مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

أسس وأولويات ...

بركات المعيز ... !

موالاة الكافرين

المضحكات .. المبكيات

السنة السادسة عشرة   العدد ٨   شعبان ١٤٠٨

مجلة
التوحيد
إسلامية ثقافية شهرية
أسس وأولويات ...
بركات التغيير ...!
موالاة الكافرين
المضحكات .. المبكيات

مجلة

التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السُنّة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين القاهرة: تليفون ٣٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلسا
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا	السودان	٢٥ قرشا
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلسا	مصر	٢٠ قرشا

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

أسس وأولويات ...

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

ففى لقائه مع طلاب كلية الحقوق ببنى سويف طالب وزير الأوقاف بعقد ندوة مفتوحة لقيادات الجماعات الدينية فى جميع أنحاء الجمهورية لمناقشة قضايا الخلاف وتوضيح أحكام الدين الصحيحة حتى لا يزج بالشباب الى التهلكة .

وكم نتمنى أن تعقد هذه الندوات المفتوحة التى يطالب بها وزير الأوقاف رغم اقتناعنا بأنها لن تثمر نتائج ايجابية .. وانما هى فرصة لاقامة الحجة على المخالفين وأولهم وزارة الأوقاف بصفتها الجهاز الرسمى المسئول عن الدعوة الاسلامية فى مصر .

واذا كنا نرحب بمناقشة قضايا الخلاف فلا شك أن هناك أسسا لهذه المناقشة وأولويات للموضوعات التى تناقش . والأسس تتلخص فى أن يكون القرآن والسنة هما أصل الدين الذى نرجع اليه فى كل خلاف . أما الاجتهادات التى مارسها فقهاء المسلمين فى مختلف العصور والبلدان فما وافق الكتاب والسنة منها فعلى العين والرأس . وما تعارض مع هذين النبعين الصافيين فلنضرب به عرض الحائط ولا حرج .. وبهذا قال الأئمة الأعلام من أمثال أبى حنيفة ومالك والشافعى وابن حنبل رحمهم الله حيث أثر عن كل منهم ما يفيد أنهم بشر يؤخذ من كلامهم ويرد .. وأن ما تعارض من أقوالهم مع ما صح عن رسول الله ﷺ يجب أن يضرب به عرض الحائط . فاذا ما اتفقنا على أن يكون الكتاب والسنة هما

آساس الحوار والمناقشة فيجب أن نطرح جانبا كل ما يعارضهما من أقوال أو أحكام .

أما من ناحية أولويات الموضوعات التى تطرح للمناقشة فأظن أن الأصول أولى من الفروع ، وما لم يكن دينا على عهد رسول الله ﷺ فلا يجوز أبدا أن يكون دينا فى عصرنا هذا ولا فى أى عصر آخر الى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، لأن الله تبارك وتعالى لم يجعل هذا الدين ناقصا حتى يأتى واحد منا فيكمله « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » ومن هذا المنطلق فان البدع والخرافات التى أدخلها البعض فى دين الله يجب أن تمحى لأنها تعمل على اظهار الاسلام فى غير صورته التى أرادها الله عز وجل .

لذلك فاننا نرى أن الموضوعات التى يجب أن تكون لها الصدارة فى هذه المناقشات والندوات التى يطالب بها وزير الأوقاف هى ما يتعلق بعقائد الاسلام الصحيحة وما دخل عليها من زيف وبطلان . واذا أردت أن أضرب بعض الأمثلة حتى يستعد المخالفون للمناقشة فانى أقول :

قضية التصوف : ما هو التصوف ؟ وهل هو الاسلام أم شىء مخالف ؟ ان كان هو الاسلام فلماذا نعرض عن الاسم الذى سمانا الله به ونتخذ اسما غيره ؟ وان كان مخالفا للاسلام فتلك هى الطامة الكبرى . وحين يحدثنا القرآن الكريم عن الذين أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما فى قوله تعالى « ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما » (٣٥ الأحزاب) لماذا لم يقل الله تعالى « والمتصوفين والمتصوفات » ؟ واذا كان المتصوفة هم « أهل الحقيقة » كما يقولون فلماذا يقول الله تعالى « يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم » (١٢ الحديد) ولم يقل « يوم ترى المتصوفين والمتصوفات .. » ؟ اننا لو بحثنا فى القرآن العظيم كله عن

أصل لكلمة « التصوف » لم نجد شيئا وكذلك بالنسبة للسنة • وباختصار ـ كما يعلم الدارسون لحقيقة التصوف ـ فان التصوف مأخوذ من عقائد اليونانيين والبوذيين ولا علاقة له بالاسلام • فهل يسلم المخالفون بهذه الأساسيات اذا ما عقدت ندوات لمناقشة قضايا الخلاف •• ؟

وقضية أخرى تابعة لقضية التصوف ، نرجو أن تأخذ نصيبها من المناقشة هى قضية الأضرحة والمقامات والمقاصير التى أهدر توحيد الله عندها ، حيث يستغاث بمن فيها من الموتى ، ويطلب منهم المدد ، ويلجأ الناس اليهم خاشعين ضارعين وهم يعتقدون أن ذلك قمة التدين بينما هو الشرك بعينه ••• الى آخر ما يحدث هناك من حلقات رقص يزعمون أنها ذكر لله . واختلاط الحابل بالنابل فى أعياد الجاهلية التى يسمونها موالد ، التى يفتتحها بعض من ينتسبون الى العلم وعلى رأسهم فضيلة الدكتور وزير الأوقاف ، وغير ذلك من صور الوثنية التى وقع فيها كثير من المسلمين وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا • فهل يقتنع المخالفون من المنتفعين بالأضرحة وصناديق النذور بذلك اذا ما عقدت ندوات لمناقشة قضايا الخلاف •• ؟

اننا نرحب بما طالب به وزير الأوقاف من عقد ندوات مفتوحة لقيادات الجماعات الدينية فى مصر لمناقشة قضايا الخلاف رغم اقتناعنا بأنها لن تأتى بنتيجة ايجابية وليس ذلك رجما بالغيب وانما هو لاقتناعنا بأن المسئولين الرسميين عن الدعوة الاسلامية فى بلادنا ساكتون عن هذه المخالفات • والأمر لا يعدو أن يكون جهلا منهم بحقيقة الاسلام وتلك مصيبة ، أو أنهم يعلمون الحق ويسكتون وتلك مصيبة أكبر • وليت هؤلاء المسئولين يكتفون بالموقف السلبى بالسكوت ولكنهم يقفون موقفا ايجابيا متشددا فى الدفاع عن كل صور الباطل مما جعل العوام تتغير عندهم الموازين وتنقلب المفاهيم •

وعلى هذا فالرؤية مختلفة : فريق يرى أننا بعيدون عن المنهج الاسلامى بعدا كبيرا ، وأنه لا فلاح لهذه الأمة الا اذا عادت الى دين

الله نستقى منه أصول تربيتها وعقائدها وسلوكها وتقاليدها ومعاملاتها وقوانينها وتشريعاتها ، بينما فريق آخر — منهم وزير الأوقاف — يرى أننا ننفذ ٩٥٪ من الاسلام والباقى فى الطريق كما صرح فضيلته بذلك فى عدة مناسبات . أى الفريقين على الحق .. ؟ وهل تجدى ندوه أو ندوات لفك الاشتباك فى هذه القضايا الخلافية .. ! ومن سيكون القاضى الذى يحكم فى هذه الندوات بين أطراف الخلاف .. ! مجرد أسئلة أرجو أن يجيب عنها وزير الأوقاف حتى نطمئن الى جدوى هذه لمناقشات المقترحة .

وهمسة أخيرة أهمس بها فى أذن الشيخ الحربى الكبير الذى كان أحد المرافقين لوزير الأوقاف فى لقائه مع شباب بنى سويف والذى طالب فى كلمته التى ألقاها أن يحترم الشباب العلماء وأن يثقوا فى الدعاة .. فأقول له ان الاحترام والثقة لا يكونان عن طريق الأوامر .. ولكن اذ أراد العلماء أن يكونوا موضع احترام الشباب وثقتهم فعليهم أن يجهرو بكلمة الحق عالية وألا يجاملوا فى دين الله أحدا ... عليهم ألا يخشو فى الله لومة لائم .. عليهم أن يتذكروا أنه لن تموت نفس حتى تستوفى رزقها وتستكمل أجلها .. حينئذ يلتف حولهم الشباب بعد أن اكتمل احترامهم والثقة فيهم .

أما أن يكون بين العلماء من يجاملون على حساب الحق فلن يكون هناك احترام ، ولن تكون هناك ثقة ..

دعواتنا لله سبحانه أن يأخذ بأيدينا ونواصينا لما يحب ويرضى .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحـــرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

« ومن لم يحكم بما أنزل الله »

أدركت قريش . وأدرك الناس من أول يوم أن « لا اله الا الله » تعنى الغاء كل سلطان وحصر السلطات كلها فى يد المولى العزيز ، وتعنى تجريدهم من هالاتهم ، وتقويض صروحهم ، فكانوا (اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون) يستكبرون أن يتساووا — بعد ازالة الفوارق بحق لا اله الا الله — بغيرهم من الضعفاء ، والفقراء والموالى الملحقين . سواسية كأسنان المشط ، كلهم لآدم ، وآدم من تراب .

وأدرك ذلك المعاصرون المتربعون على مراكز تأثير ، فجاهدوا كى يعطلوا شريانا من شرايين « لا اله الا الله » حتى يخلو لهم الجو ، وتعنو الوجوه ، ويبطل مفعول قذائف الحق الدامغة .

والشريان الذى يحاولون استئصاله هو الشريان الذى يتدفق اذعانا لله ، ورضوخا لأحكامه ، والتزاما بشريعته التى يرونها غصة فى الحلوق ، وتهديدا للوجود ، وخطرا يذكى فيهم نار المقاومة ويخمد أسباب المهادنة ، والحق أن عقدة الشريعة هى سر التباعد بين السلطات والجماعات ، وسر تهجم أقلام النفاق على الدين والمتدينين .

وكما كان لأولئك ألسنة ، وأسلحة ، وسفهاء .. كذلك لهؤلاء كيد . ومكر ، واعلام ، وانتقام ، وقدرة على اصطناع حمقى يبيعون دينهم بدنيا غيرهم ، ويشبعون نهى الشباب بلبلة واضطرابا ، ورهقا « خفة ، وطيشا . وحملا لما لا يطاق من البـلاء » .

هكذا قضية الحاكمية بين الملحين عليها وبين المغضين عنها . والرافضين لها والمستهزئين بها وبدعاتها بمنطق عجيب يشى بالضحالة ،

وينبىء عما يعانونه من مركبات نقص معجونه بالرغبة .

ولقد طولبت مرات بعد مرات ، أن أستهدى آيات « ومن لم يحكم » وأستجلى قضية الحاكمية ، وأحقق المواقف المتباينة التى يقفها الناس منها : ايمانا ، أو كفرا ، تلهفا أو رجاء ، احتراما ، أو ازدراء ممن لا يرجون لقاء الله ، ويؤثرون التضحية بها على مذابح الهوى ، قربانا — الى أوليائهم — تأكله النار .

ويتساءل الباحثون عن الهدى ، عن كنه هذه القضية : هل هى اعتقادية يعد تعطيلها خروجا عن الملة ؟ أم هى من الفروع العملية التى تعد ثمرة من ثمار الايمان ؟ وهل هى ثمرة أصيلة يتحتم التقاطها ، لأنها واجب وأصل بالقياس الى النوافل ، والمندوبات ، وان كانت فرعا بالنسبة الى الواجب الأول الذى هو معرفة الله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ؟ وهل من حقنا أن نعدل فيها ، ونطور حتى لا تبدو نابية عن العصر ؟ وهل الآيات فى اليهود والنصارى ؟ فى الكفار لا تعدوهم الى غيرهم ؟ أم القضية عامة تلزم الناس جميعا ؟ وهل يتحقق الالتزام بتطبيق جزئية من جملة ما أنزل الله ؟ أم أحكام القرآن وحدة لا تتجزأ ، فمن طبق جانبا وأهمل آخر ، كان من جملة الذين جعلوا القرآن عضين ، من الذين يؤمنون ببعض الكتاب ، ويكفرون ببعض ؟ وهل .. وهل .. وهل ..

(كمال التوحيد)

وقبل أن ندخل فى الصميم نذكر بما قد تقرر من أن هدف القرآن انشاء أمة تتميز بخصائص تجعلها خير أمة أخرجت للناس .. تتميز بالسداد ، والرزانة ، والنفس اللوامة ، وحسن الخلق ، والاعتصام بحبل الله ، والايثار ... الخ

كل ذلك يبنى فوق قواعد من عقيدة ، وأساس من ايمان . والايمان بالله — كمالا يخفى — مرتبة فوق مجرد التصديق بوجوده خالقا ، رازقا ، محييا مميتا . هو امتلاء النفس بسلطان الله المدبر الحاكم ، صاحب الأمر ، وراسم المنهج الذى لا منهج غيره . وتحقيق هذه الصفات هو كمال التوحيد .

وامتلاء النفس بسلطان الله يقتضى افراده بكل خصائص الألوهية ومنها : انفراده سبحانه بحق توجيه العباد ، وسياستهم وفق شريعة ومنهاج يحيطان بالأولى ، والآخرة ، ويزودان ، بما حوتا من أحكام ، ومثل ، وسياسة ، واجتماع ، وآداب ، وماليات — والايمان بهذا كله يحمل على أن نضع الشريعة والمنهاج موضع التطبيق بحيث تتكامل العبادات ، والمعاملات ، وتلتقى الشعائر بالشرائع • وفك الارتباط بين الشعيرة والشريعة عدوان على الدين • فهما يلتقيان فى سياق السورة — وفى القرآن كله — التقاء يوحى بأنهما حلقة مفرغة ، وعروة وثقى • أحكمت لحمتهما برباط وثيق ، ونظما معا فى عقد المواثيق التى أخذت على العباد • وجدولة مواثيق الله بغية التفرقة بين الشعيرة والشريعة ، بين القيادة والعبادة ، بين السياسة والعقيدة نقض لعرا الدين ، ووقوع تحت طائلة الآية (ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا)

النعمة والميثاق

وايحاء بأن الشعائر شرائع ، وأن الشرائع شعائر افتتح الله سورة المائدة بالدعوة الى تقديس العقود ، ثم عرض نموذجا يجمع بين الحل والحرم ، والصيد وبهيمة الأنعام ، وحاكمية الله الذى يحكم ما يريد ، والشعائر والأشهر الحرم ، ونبذ الشنآن والعدوان ، والدعوة الى التعاون البناء • ونرى خلال ذلك الدعوة الى التقوى ، والى الطيبات ، والى توحيد الخشية والرجاء ، والى قانون الزواج ، والى الطهارة والصلاة ••• الى الاسلام كله (ورضيت لكم الاسلام دينا) ثم يحتم على المؤمنين أن يحفظوا هذا الميثاق الجامع ، ويذكروه باعتباره نعمة ، من بها عليهم المولى الذى من على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ، ويزكيهم ، ويعلمهم الكتاب ، والحكمة ، ولا يزال يمن عليهم أن هداهم للايمان •

ووشى سبحانه هذه اللوحة القرآنية الممتدة ، بآيات أظنها جماع الدنيا والآخرة (واذكروا نعمة الله عليكم ، وميثاقه الذى واثقكم به ، اذ قلتم سمعنا ، وأطعنا ، واتقوا الله ، ان الله عليم بذات الصدور •

يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ، ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا . اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله ..)
فهل بعد هذا يجعل القرآن عضين ؟

« لمة الشيطان ووسام الشكران »

والانسان خلق هلوعا مسلوب السكينة يتأرجح – ان وكل لعواطفه المتناقضة – بين خلال تفقده الرزانة ، وتصيبه باللهاث تارة ، وبالاكتئاب تارة ، وبالجموح تارة . يتأرجح بين اليأس الكافر ، والفرح الفاجر (ولئن أذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه ، انه ليئوس كفور . ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عنى ، انه لفرح فخور ، الا الذين صبروا ، وعملوا الصالحات .) هود ٩ – ١١

فهو والحالة هذه ، محوره ذاته ، مطوى فيها مستغرق ، وعسير عليه أن يفطن الى كل نعم الله المسبغة ، لا يقوى على أن يحصرها ، ولا يستطيع أن يقدرها ، ويشكرها ، لذلك فالقرآن دائما يذكر ، ويلفت الأنظار الى نعم الله العامة والخاصة ، الجلية والخفية ، يثير بها ثائرة الايمان ، ويطلق ألسنة الشكران ، عرفانا واستمدادا للمزيد (لئن شكرتم لأزيدنكم) ومغالبة لنوازع الجبلة التى تنحو بالانسان نحو الكفران وتحدوه نحو مخالب الشيطان .

(لا يسأم الانسان من دعاء الخير ، وان مسه الشر فيئوس قنوط . ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لى ، وما أظن الساعة قائمة ، ولئن رجعت الى ربى ، ان لى عنده للحسنى . فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ، ولنذيقنهم من عذاب غليظ . واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه ، واذا مسه الشر فذو دعاء عريض)
فصلت ٤٩ – ٥١

واعتبارا للأهواء التى كثيرا ما تصرف عن الجادة ، وتعقد لسان الشكر ، كان المقربون يسألون الله أن يعينهم على ذكره ، وشكره ، وحسن عبادته ، وفاق نعمه المسبغة على العباد ظاهرة ، وباطنة ، ذلك لعظم مرتبة الشكران ، ولوعورة طريقه :

١ — يمتدح الله ابراهيم عليه السلام بجميل شكره فقد كان بجميل الشكر وحسن القنوت وعلو الهمة أمة وحده (ان ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ، ولم يك من المشركين ، شاكرا لأنعمه ...)

٢ — وموسى عليه السلام يعاهد الله ألا يستخدم نعمه فى غير مرضاته ، وأن يجعل حسن استخدام النعمة أسلوبا لشكر المنعم (قال رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيرا للمجرمين ...)

٣ — وآل داود عليهم السلام يأمرهم ربهم بأن يكون شكرهم لله شكرا عمليا (اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور) سبأ

وقلة الشاكرين دليل وعورة طريق الشكر الصحيح ، ولهذا يتضرع سليمان عليه السلام الى الله أن يهديه الطريق ، ويعينه على شكر النعمة: (... وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير ، فهم يوزعون • حتى اذا أتوا على وادى النمل قالت نملة يأيها النمل ادخلوا مساكنكم ، لا يحطمنكم سليمان ، وجنوده ، وهم لا يشعرون • فتبسم ضاحكا من قولها ، وقال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على ، وعلى والدى ، وأن أعمل صالحا ترضاه ...) النمل

ان طبيعة الانسان أن يتغافل ، ويتخاذل عن الشكر اذا خوله الله نعمة منه (واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ، ثم اذا خوله نعمة منه نسى ما كان يدعو اليه من قبل ، وجعل لله أندادا ، قل تمتع بكفرك قليلا ، انك من أصحاب النار) الزمر — ٨ والآية — كما نرى — تعرض نوعية لا تكتفى بموقفها السلبى من نعمه الله ، بل تختط خطة عدوانية ، وتتخذ لله شركاء • وهذه الفئة التى اختارت النقيض ، أشد جرما من تلك التى وقفت من نعم الله موقف من لم يحس ، ولم ير ، ولم يتمتع (واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه ، أو قاعدا ، أو قائما ، فلما كشفنا عنه ضره ، مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه ، كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون) يونس ١٢

ان الاعراض ، أو الامساك عن شكر المنعم كفران بجمائله ، وظلم عظيم ينذر بالدمار (وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة ، مطمئنة ، يأتيها

رزقها رغدا من كل مكان ، فكفرت بأنعم الله ، فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) النحل — ١١٢

وظنى أن القرآن كان يحذر هذا المصير حين شفع آيه يونس تلك . بنبأ القرون التى أبيدت لما ظلمت ، وعاشت الآية فى القرآن صيحه انذار للخلائف من بعدهم (ولقد أهلكنا القرون من قبلكم ، لما ظلموا . وجاءتهم رسلهم بالبينات ، وما كانوا ليؤمنوا ، كذلك نجزى القوم المجرمين ، ثم جعلناكم خلائف فى الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون) يونس — ١٣ • علة جعلنا خلائف ، أن يستبين السبيلان سبيل المؤمنين وسبيل المجرمين — هذا — والفرق ظاهر بين « ماذا تعملون » و « كيف تعملون » التى معناها : أى منهج تلتزمون ، وعلى أى منوال تنسجون •

والدمار قد يكون على غير الصوره المعهوده • يقع — وكل شئ قائم على حاله — بتدمير المعنويات ، وسلب الحريات ، وتأمير المترفين ، ومحق البركة ، والبؤس ، وانزال اليأس ، وبالتيه فى المفاوز ، والمجاهل ، وبين السراديب المظلمة — بالبأساء ، والضراء ، والضلال البعيد •

« ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله »

والقانون الذى أخذ بمقتضاه الأولون هو هو الذى يهلك بمقتضاه الآخرون ، والمولى حين يضرب مثلا بأيام الله التى اجتاحت القرون الأولى ، وبالنوازل التى حصدتهم ، أو أصابت معنوياتهم يريد أن يحذر الخلف من أن ينهجوا نهجهم ويكفروا بنعم الله كفرانهم (والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم ، ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم • أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها) محمد

ونعم الله من مظاهر ربوبيته ، ودواعى ألوهيته ، وكماله ، وعرفانها وشكرها ، وفاء بحق الأولوية ، ورضوخ لمقتضى العبودية •

ولكن الانسان دأبه أن يرقص للنعمة الواقعة ، ويأسى على ما فات • ولذلك ألح القرآن الحاحا على نعم الله المنظورة ، وغير المنظورة ،

فكرر مادة « ن ع م » فى كتابه أكثر من سبعين مرة لينتبه الغافلون ، ويفيق السكارى ، ويذكر الناسون ويزداد المؤمنون شكرا ، والتزاما .

١ ــ أمر محمدا ﷺ ألا يمل التحديث بنعمة الله عليه وعلى الناس (وأما بنعمة ربك فحدث) .

٢ ــ وأمر موسى ألا يتوانى عن الشكر (قال يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما آتيتك ، وكن من الشاكرين) الأعراف ــ ١٤٤

٣ ــ وأمر نوحا عليه السلام أن يحمد اذا استوى هو ومن معه على الفلك .

٤ ــ وأمر كتائب رسول الله أن تعيش نعم الله شاكرة (يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم ...) المائدة ١١ (يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها) الأحزاب .

٥ ــ وأمر المؤمنين فى شتى مستويات الايمان (... واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء ....) آل عمران .

٦ ــ وأمر الناس قاطبة (يأيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم ..) فاطر ٣

٧ ــ وذكر بنى اسرائيل فألح فى التذكير اعتبارا لما يتميزون به من طبيعة كفرانية ، وقلوب غلف .

والهدف المباشر من توالى التذكير بالنعم : تعميق الاحساس بربوبية المنعم جل وعلا ، والهاب معانى العبودية فى الأعماق كى تطوى ــ بدفعها ــ كل مراحل الايمان ، ونوفى بكل مواثيق الرحمن ، ونسمع من مقام العبودية أذان القرآن (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)

بخارى أحمد عبده

باب السنة

مقدمه
فضيلة الشيخ / محمد علي عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

١ ـ السنة والبدعة

عن أبى عمرو جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال : كنا فى صدر النهار عند رسول الله ﷺ فجاءه قوم عراة ، مجتابى النمار أو العباء متقلدى السيوف ، عامتهم بل كلهم من مضر ، فتمعر (بتشديد العين) وجه رسول الله ﷺ ، لما رأى بهم من الفاقة . فدخل ثم خرج فأمر بلالا فأذن وأقام ثم صلى ثم خطب فقال :

(يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة) الى آخر الآية (ان الله كان عليكم رقيبا) والآية الأخرى التى فى آخر سورة الحشر (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد) ـ تصدق رجل من ديناره ، من درهمه ، من ثوبه ، من صاع بره ، من صاع تمره ، حتى قال : ولو بشق تمرة .

فجاء رجل من الانصار بصرة (وكانت من فضة) كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب ، حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل كأنه مذهبة . فقال رسول الله ﷺ (من سن فى الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شىء ، ومن سن فى الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شىء) رواه مسلم .

تعريف بالراوى :

هو جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك ، صحابى مشهور ، ويكنى أبا عمرو . اختلف فى وقت اسلامه . قال جرير عن نفسه : لما بعث النبى ﷺ أتيته فقال : ما بك ؟ قلت : جئت لأسلم . فألقى الى كساءه وقال : اذا أتاكم كريم قوم فأكرموه (قال ابن حجر فيه ضعف ، حصين أحد رواته) ولكن الراجح أنه أسلم قبل حجة الوداع ، لانه وافى مع النبى ﷺ حجة الوداع — وكان جرير جميل الصورة . قال عمر عنه : جرير يوسف هذه الأمة ، وقدمه عمر فى حروب العراق وبعد فتح القادسية سكن جرير الكوفة . وأرسله على رسولا الى معاوية ثم اعتزل الفريقين ومات عام ٥٤ هجرية . وعنه قال : ما حجبنى رسول الله ﷺ منذ أسلمت ، ولا رآنى الا تبسم . ويقال انه كان طويل القامة ستة أذرع . وروى عنه من الصحابة أنس بن مالك . قال : كان جرير يخدمنى وهو أكبر منى سنا (أخرجه الشيخان) .

معانى المفردات

مجتابى النمار : يلبسون النمار . وهى جمع نمرة : كساء من صوف مخطط . ومعنى مجتابيها لابسيها قد خرقوها فى رءوسهم ، من الجوب بسكون الولو وهو القطع ومنه قوله تعالى (وثمود الذين جابوا الصخر) أى نحتوه وقطعوه .

تمعر وجهه : بتشديد العين أى تغير .

مذهبة : بفتح الهاء والباء من الصفاء والاستنارة .

متقلدى السيوف : يحملونها

الفاقة : الفقر الشديد

كلهم من مضر : أى من قبيلة مضر التى هى أصل من أصول العرب المستعربة ، ويتفرع منها قبائل قريش وخزاعة وبنو تميم وغيرها .

المعنــــى

يقول جرير رضى الله عنه : كنا جلوسا مع النبى ﷺ ، فى أول النهار ، فجاء قوم من البادية من قبيلة مضر ، تظهر عليهم أمـــارات الجوع والفاقة ، فتأثر النبى ﷺ لحالهم ، وتغير وجهه الشريف حزنا على حالتهم ، فأمارات الجوع بادية على أجسادهم التى لا يسترهـــا الا أكسية بالية ممزقة ، ولمـــا رأى ﷺ شدة احتياج هؤلاء ، ولم ير من الأغنياء من يبادر الى مواساتهم ، اخذته الشفقة على الجميع ، فعلى المحتاجين لازالة فاقتهم ، وعلى الاغنياء لينالوا ثـــواب صدقتهـــم . وقوله ﷺ : تصدق رجل من ديناره ، تصدق رجل من درهمه : بمعنى الامـــر لأنه أبلغ ، أى ليتصدق ولو بالقليل .

وكان من اهتمام رسول الله ﷺ بهم ، أن تعجل باقامة الصـــلاة الحاضرة بعد الأذان ، ثم صعد المنبر (وكان ﷺ يصعده فى كل مناسبة هامة وليس يوم الجمعة فقط) . فبين للناس أنهم اخوة وأن أباهـــم واحد . وخاطب المؤمنين بالتقوى وأن تنظر نفس ما قدمت لغـــد . ثم حثهم على الصدقة ، كل على قدر حالته ، فبدأ بالدينار ثم بالدرهم ثم بصدقة من بر (قمح او دقيق) أو تمر — حتى القليل ولو كـــان نصف تمرة .

فنهض الصحابة الى بيوتهم ، وكل جاد بما عنده من طعـــام أو كسوة ، غير أن رجلا من الأنصار لم يفصح الراوى عن اســـمه جـــاء بصرة من فضة عجزت يده عن القبض عليها لكثرة ما فيها من الدراهم . فاستقل كثير من الصحابة ما فعلوا ، وذهبوا الى بيوتهم مرة أخـــرى وأتوا بزيادة على ما قدموا تأسيا بالأنصارى الذى تصدق بصرة مـــن فضة . فتهلل وجه النبى ﷺ بشرا بتـــوالى الصدقات بعد أن ســـن الانصارى فى الصدقة صرة من فضة . حينذاك قال النبى ﷺ مبـــديا سروره بالأنصارى السخى الذى كان سببا فى زيادة الصدقات : (من سن فى الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها ... الخ) .

هذه هى السنة الحسنة التى يعنيها الرسول الكريم ، لأن الأنصارى

بالغ فى الصدقة واحتذى به كثير من الصحابة .

فلم تكن سنة اخترعها أو جديدة على الاسلام ، ولكن من جنس ما حث عليه الرسول ﷺ . فقد حث على الكثير والقليل من الصدقة ، واستحب الانصارى ان يختار الكثير من الصدقات فثواب ذلك أجل وأبقى .

وليست السنة التى سنها الأنصارى فى حضرة رسول الله ﷺ الا من الدين ومما حث عليه المصطفى ﷺ . ولم يأت بجديد من عنده لان الاحداث فى الدين ما ليس منه فهو مردود عليه ولا يقبله الله عز وجل لقوله ﷺ (من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) — وفى مقال قادم ان شاء الله يجد القارىء الكريم أن ليس فى الدين بدعة حسنة لان كل بدعة فى الدين ضلالة ولو رآها الناس حسنة .

ما يستفاد من الحديث

١ — زيادة شفقة النبى ﷺ على ذوى الحاجات واحساسه بآلامهم .

٢ — حث الناس على الصدقة بغير حدود ومن أى نوع سواء كانت نقودا أو طعاما .

٣ — استعمال المنبر فى غير الجمعة ، لايضاح أمر دينى ، أو أمر بالمعروف أو نهى عن المنكر .

٤ — تنافس الصحابة فى التيسير على المحتاجين : كل حسب طاقته .

٥ — لما جاء أحد الأنصار بصرة من فضة ، اعتبر الصحابة أنفسهم مقصرين ، فتنافسوا فى الخير وأتوا بالمزيد من الصدقات .

٦ — اعتبر النبى ﷺ سخاء الأنصارى بصرة الفضة والذى ترتب على تجديد الصحابة للصدقات : سنة حسنة من الدين وليست بدعة ، لأن البدعة فى الدين يحرم فعلها كما سيأتى بيانه ان شاء الله فى عدد قادم .

٧ — مشاركة الصحابة آلام المحتاجين بالعطف عليهم مرتين .

٨ — كل بدعة فى الدين حرام ، وكل بدعة فى الدنيا حلال الا ما حرم الله تعالى .

محمد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم الرئيس العام للجماعة .

س — الى من سألوا من القراء عن دعاء نصف شعبان المشهور وهل يصح الاجتماع بالمساجد عقب صلاة المغرب ليلة النصف من شعبان لقراءة هذا الدعاء ؟

ج — لم يرد فى ليلة النصف من شعبان حديث صحيح . والحديث (اذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله ينزل فيها الى السماء الدنيا فيقول ألا من مستغفر فأغفر له الا من مسترزق فأرزقه ؟ ألا من كذا ألا من كذا حتى يطلع الفجر) حديث مطعون فيه ولم يرد فى الصحاح . أما الدعاء المشهور فانه يتضمن ما يخالف العقيدة الصحيحة اذ يقول الداعى اللهم ان كنت كتبتنى عندك فى أم الكتاب شقيا أو محروما فامح اللهم شقاوتى .. وغير ذلك من الادعية الباطلة التى تصطدم بالتوحيد الخالص . وقارىء هذا الدعاء آثم لا يقبل دعاؤه مع هذا الابتداع . وقضية نزول الله تعالى الى السماء الدنيا فى تلك الليلة قضية مدحوضة اذ صح الحديث ان الله تعالى ينزل كل ليلة حينما يبقى من الليل الاخير ويقول ألا من مستغفر فأغفر له حتى يطلع الفجر . هذا فى كل ليلة ، وليس فى ليلة واحدة كما يزعمون . ثم انهم فى دعائهم البدعى هذا يزعمون أن ليلة النصف من شعبان ليلة مباركة فيها يفرق كل أمر حكيم ويبرم . وهذا تحريف لكلام الله عن موضعه . فالليلة المباركة التى وصفها الله تعالى فى سورة الدخان بقوله الكريم (انا أنزلناه فى ليلة مباركة انا كنا منذرين . فيها يفرق كل أمر حكيم) هى ليلة القدر التى قال الله عنها (انا أنزلناه فى ليلة القدر) فمن الجهل بالقرآن أن تنسب خصائص

ليلة القدر ، الى ليلة عادية من سائر الليالى وهى ليلة النصف من شهر شعبان . أفلا تعقلون أيها المبتدعون ؟ لا تحرفوا كلام الله جريا وراء بدع ابتدعتموها ما أنزل الله بها من سلطان .

كما أن الاحتفال الرسمى بها بدعة ضلالة ولو رآها الناس حسنة . كما يقولون انها ليلة تحولت فيها القبلة عن بيت المقدس الى بيت الله الحرام وهذا ايضا تغرير وتضليل . فقد ثبت فى صحيح البخارى أن النبى ﷺ ظل يصلى بعد الهجرة بالمدينة موليا وجهه شطر بيت المقدس نحو ١٦ شهرا أو ١٧ شهرا . فأين تحديد ليلة النصف من أقوال الصحابة الذين شهدوا تحويل القبلة ولم يعينوا لها ليلة خاصة ، بل قالوا تحولت القبلة بعد ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا . فالجزم بتحديد الليلة ضرب من الظنون وان الظن لا يغنى عن الحق شيئا . والله الهادى الى سواء السبيل .

س ـ يسأل القارىء / أحمد السعيد أمين / بالحاكمية ميت غمر عن المقصود بملك اليمين فى قوله تعالى (والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم) .

ج ـ ملك اليمين : هن الاماء (العبدات) وكن من السبى فى الغزوات ، أو من سلالة الاماء (الرقيق) .

وقد أجاز الاسلام للمسلم أن يأتى أمته بعد التأكد من براءة الرحم ، أو يبيعها للانتفاع بثمنها أو يعتقها . وقد حث الاسلام على العتق فى كفارات كثيرة منها كفارة الفطر فى رمضان أو الظهار ، أو كفارة اليمين . فاذا أنجبت العبدة من مالكها ذرية حرم بيعها حتى لا يفرق بين الابن وأمه . والله أعلم .

س ـ يسأل القارىء على أبو رزق من أبى كبير بالشرقية عن تفسير قوله تعالى (سيماهم فى وجوههم) .

ج ـ هذا وصف جميل للخاشعين فى صلواتهم . تظهر فى جباههم يوم القيامة علامات تميزهم عن غيرهم من كثرة السجود واحسان الصلاة ، ويكون هذا الاثر بين العينين كنور فى الوجوه من الخشوع . والله أعلم .

س ـ ويسأل القارىء / شعبان نجدى بكلية آداب قنا فيقول :
ما الفرق بين صلاة الاستخارة وصلاة الحاجة ؟ وما كيفيتهما ؟

جـ ـ صلاة الاستخارة : هى أن تستخير الله فى أمر هام ، وتسأله أن يقدر لك الخير فيه كالزواج من امرأة معينة ، أو مشاركة فى تجارة .. الخ .

فتصلى ركعتين تقرأ فى الركعة الاولى سورة (الكافرون) وفى الركعة الثانية (سورة الاخلاص) ثم بعد السلام تقول (اللهم انى استخيرك بعلمك ، واستقدرك بقدرتك ، فانك تعلم ولا أعلم ، وتقدر ولا أقدر ، اللهم ان كان الامر (ويسمى هذا الامر) خيرا لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى فاقدره لى ويسره لى . وان كان هذا الامر شرا لى فى دينى ، وعاقبة أمرى ، فاصرفه عنى واصرفنى عنه ، واقدر لى الخير حيث كان) ويصلى على النبى ﷺ ، ويترك الامر لله الذى يحول قلبه الى خير ما طلب . وليس معنى هذا أن يرى مناما فهذا ليس صحيحا . وانما الذى يحصل أن ييسر له الامر ان كان خيرا ، أو يضع فيه العقبات ان كان شرا . والله أعلم .

أما صلاة الحاجة : فهى التجاء العبد الى الله عند الشدة لتفريج كربه ، فيصلى ركعتين ويقرأ فى الركعة الاولى آية الكرسى ، وفى الركعة الثانية سورة (الكافرون) وبعد السلام يقول : لا اله الا الله الحليم الكريم ، لا اله الا الله رب العرش العظيم ، اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا ، وأنت تجعل الحزن سهلا اذا شئت ، اللهم انى أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك ، والعصمة من كل ذنب ، والغنيمة من كل بر ، والسلامة من كل شر ، لا تدع لى ذنبا الا غفرته ، ولا هما الا فرجته ، ولا كربا الا كشفته ، ولا حاجة الا قضيتها يارب العالمين ، اللهم ، كاشف الكرب ، مجيب دعوة المضطرين ، رحمن الدنيا والآخرة ، ارحمنى رحمة تنفعنى بها عن رحمة من سواك . ويصلى على النبى ﷺ .

س ـ يستفتى نادى عبد الله من الفشن بنى سويف ، فيقول : توفى والدى عن ابنين وأخوين له (أى عمين للسائل) فما نصيب كل ؟

جـ ــ توزع التركة بين الابنين مناصفة ، ولا يأخذ الأعمام شيئا .

س ــ يسأل عادل صابر محمود من المنصورة عن حكم البسملة مع الفاتحة فى الصلاة .

جـ ــ الراجح أن البسملة لابد منها مع الفاتحة فى كل ركعة ــ وعلى الامام الذى يجهر بالفاتحة أن يأتى بالبسملة سرا كما كان النبى ﷺ يفعل .

س ــ يسأل / عبد الباسط محمد محمود من قلعة قفط بقنا فيقول : هل يجوز أصلى لأمى مع صلاتى ؟

جـ ــ الصلاة فرض عين . ولا يجوز الانابة فيها . ولا ينفع أمك الا الدعاء لها ، لان الميت ينتفع بالدعاء يقول ﷺ (استغفروا لاخيكم) وقوله تعالى (وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا) . وكذلك ينتفع الميت بسداد الورثة لدينه ، أو بصيام نذر لم يوف به لقوله ﷺ (من مات وعليه صيام فليصم عنه وليه) أما افطار الميت لرمضان بدون عذر فلن ينفع عنه صيام غيره لانه هدم ركنا من أركان الاسلام .

س ــ يسأل القارىء / عاشور محمد جمعة سالم عن صحة الحديث القدسى الطويل ومطلعه (يابن آدم : جعلت لك قرارا فى بطن أمك ، وغشيت وجهك بغشاء لئلا تنفر من الرحم ، وجعلت وجهك الى ظهر أمك لئلا توذيك رائحة الطعام ، وعلمتك القيام والقعود فى بطن أمك . فهل يقدر على ذلك غيرى ؟ .. الخ الحديث .

جـ ــ لا يوجد هذا الحديث فى الصحاح وهو من تأليف الوضاعين والله أعلم .

س ــ تسأل قارئة من دمنهور فتقول : هل يحرم وضع (فوطة) عند نزول الدورة الشهرية ثم غسلها أو رميها ؟ .

جـ ــ كلا ــ فهذا جائز ، ومن باب النظافة التى يدعو اليها الدين . وكان النبى ﷺ يأمر المرأة الحائض أثناء الاحرام للحج أن تغتسل ، وأن تستثفر (أى تضع خرقة حتى لا يلوث الدم ثيابها) والله أعلم .

س ــ يسأل حماد محمد من أولاد غريب بسوهاج عن معنى المكاء والتصدية فى قوله تعالى (وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية) .

ج ــ المكاء هو التصفير ، والتصدية = التصفيق ــ والمعنى أن المشركين كانوا يصفرون ويصفقون اذا صلى المسلمون عند البيت ليخلطوا عليهم صلاتهم ، وهذا من جملة قبائحهم وكفرهم . ويقول ابن عباس كانت قريش اذا طافوا بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون كما جاء فى تفسير الرازى . والله أعلم .

س ــ يسأل القارىء محمد سليمان القابل من عنيزة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية عن ترتيب سور القرآن ، وهل هو ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أم باجتهاد من الصحابة ؟

ج ــ ترتيب السور ووضع الآيات فى مواضعها انما كان بالوحى . كان جبريل يقول للرسول ضع آية كذا فى موضع كذا ؟ وكان الرسول ﷺ يقول للصحابة ضعوا آية كذا فى موضع كذا . وكان جبريل (يعارض) الرسول أى يجتمع به كل ليلة من رمضان لترتيب الآيات والسور كل عام ويقرأ عليه الرسول القرآن مرتبا ما عدا العام الذى توفى فيه فاجتمع به فى رمضان وعارضه القرآن مرتين . فدل ذلك على قرب أجله ﷺ . وقد حصل تأكيد ذلك من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله ﷺ ومن اجماع الصحابة على وضعه هكذا فى المصحف . والله أعلم .

س ــ تسأل القارئة / آمال عطية غيث عن شرعية ختان البنات .

ج ــ ختان البنات جائز شرعا ، وليس على سبيل الوجوب . جاء فى الحديث الصحيح (الختان سنة للرجال ، مكرمة للنساء) .

وقال ﷺ (اذا التقى الختانان وجب الغسل) ففى الحديث دليل على أن النساء كن يختتن . والله أعلم .

س ــ وتسأل القارئة / أمل صديق عبد العظيم من طما

بسوهاج عن صحة الحديث (لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين) .

جـ — هذا صحيح فلا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين أثناء الحج أو العمرة . وهذا فى غير حضرة الرجال — قالت عائشة رضى الله عنها : — وكنا محرمات كاشفات الوجه . فاذا مر الركبان علينا معشر النساء أرخينا الستر على وجوهنا . والله أعلم .

س — يسأل القارىء / أحمد ربيع من طامية بالفيوم عن صحة ما يقال : الفاتحة للنبى بعد الصلاة — أو الفاتحة لفلان — أو الفاتحة لشفاء مريض .. الخ .

جـ — الفاتحة نزلت لتقرأ فى الصلاة . ولم يقرأها رسول الله ﷺ فى غير ذلك . وقد شرع الله أن تقرأ فى الصلاة من قيام للقادر عليه . فمن قرأها فى الركوع أو السجود لم تقبل منه وصلاته باطلة .

وعلى من يجيز قراءة الفاتحة للميت أو فى المناسبات التى اعتاد الناس قراءتها فيها أن يأتى بدليل صحيح عن رسول الله ﷺ يجيزه هذه القراءة ، فلو اتخذ نفقا فى الارض أو سلما فى السماء ليأتى بهذا الدليل لكان ذلك من المستحيلات . والله أعلم .

س — يسأل قارىء عن حكم تلقين الميت بعد الدفن وقراءة يس .. الخ .

جـ — فى عهد رسول الله ﷺ لم يزد على قوله ﷺ : استغفروا لأخيكم وسلوا الله له التثبيت فانه الآن يسأل .

فالزيادة على ذلك بدعة ، وقراءة أى قرآن على الميت بدعة . وكل بدعة فى الدين ضلالة .

س : — ويسأل القارىء / أمين محمد السيد من كفر شكر عن صحة ما سمعه من جواز الحلف بالمصحف .

جـ — قال صلى الله عليه وسلم (من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت) فان كان المصحف كلام الله عز وجل الا أنه يلزم ان يفهم الحالف أن يكون الحلف بالله صريحا أو بصفة من صفاته كقوله

وعزة الله ، أو قدرته ، أو جلاله ، أما أن يؤتى بالمصحف ليحلف عليه فذلك حدث جديد فى الدين . والله أعلم .

س — يسأل / عبد الحميد يس من دوينة أبو تبج — هل يجوز القنوت فى سائر الصلوات الخمس ، وهل يجوز الدعاء على الظالم فى الصلاة ؟

جـ — عند النوازل واشتداد الكربات يجوز القنوت فى الصلوات وخاصة الجهرية . وقد دعا رسول الله ﷺ فى القنوت شهرا على رعل وذكوان ، فقال اللهم اشدد وطأتك على رعل وذكوان ، اللهم اجعلها عليهم كسنى يوسف .. الخ كما دعا بالخير لبعض الصحابة المستضعفين بمكة . فقال اللهم انج الوليد اللهم انج فلانا بن فلان . وذلك فى صلواته .

اما الظالم فيجوز الدعاء عليه فى الصلاة وفى غيرها . قال تعالى (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم) وقد دعا رسول الله على الظالمين من قريش ، فقال اللهم عليك بأبى جهل ، اللهم عليك بالوليد بن المغيرة ، عليك بعقبة بن أبى معيط .. قال ابن مسعود فرأيتهم جميعا صرعى فى غزوة بدر . والله أعلم .

س — وأرسل الينا القارىء محمد تاج الدين من العدوة بالمنيا . تصريحا لوزير الأوقاف منشورا فى مجلة اللواء الاسلامى ٢٢ صفر ١٤٠٨ هـ يؤكد فيه الوزير أن الاحتفال بمولد الأولياء عمل مشروع .

جـ — تصريح وزير الأوقاف ليس بحجة ، بل معارض للنصوص الصريحة ، فقد قال ﷺ فى الحديث الصحيح (اللهم لا تجعل لقبرى عيدا اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد . اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) .

فمساجد الأوقاف التى تضم القبور : مشاقة لله ولرسوله . بل وصل الأمر بالأوقاف أن تجعل للأضرحة بالمساجد (ادارة الاضرحة) لكسوتها وصيانتها . وهذا كله مناف للاسلام . واقرار وزير الأوقاف باقامة الموالد للأضرحة بالمسجد محاربة للتوحيد الذى دعا اليه

الاسلام — حتى لا تتعلق قلوب الجهلاء بالأضرحة . فاتقوا الله واصدعوا بالحق ولا تكتموه (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) والله الهادى الى سوء السبيل .

س — ويسأل محمد يس عبد الكريم من مجازه قبلى مركز قوص عن السبب فى عدم كتابة البسملة فى أول سورة التوبة .

جـ — سورة التوبة تسمى الفاضحة ، وقد ذكرت نقض المشركين للعهود ومنعت المشركين من حج بيت الله . وقطعت الولاء بين المشركين والمسلمين ، وفضحت اليهود والمنافقين ، فلا عهد ولا تعاهد ولا صلات ، ولذلك بدأت السورة (براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين) الآيات ، وفضحت السورة أساليب النفاق وكشفت دخيلة نفوس المنافقين .

قال ابن عباس : سألت على بن أبى طالب : لم لم يكتب فى براءة (بسم الله الرحمن الرحيم) قال لان بسم الله الرحمن الرحيم أمان . وبراءة نزلت بالسيف ، ليس فيها أمان .. فالتسمية رحمة ، والرحمه أمان ، وهذه السورة نزلت بالمنافقين ، وبالسيف ولا أمان للمنافقين . والله أعلم .

س — يسأل محمود عمر مبارز من امبابة عن حكم الزيادة فى ثمن للبيع بأجل .

جـ — اذا كان الايجاب والقبول عند البيع : السلعة الفلانية نقدا بكذا ، وبالتقسيط على سنة مثلا بكذا ، هذا جائز عند البيع — أما زيادة الثمن ٥٪ مثلا جزاء التأخير عن موعد الدفع فهذا ربا . والله أعلم .

س — يسأل جمعه محمد حسن من مركز كوم حمادة عن التحريم من الرضاع .

جـ — ليس العبرة بأن أخاه رضع ممن يريد الزوج من بناتها .

المهم أن يعلم أن أى امرأة رضع منها يحرم عليه الزواج من بناتها سواء كانت فى سنه أو غير سنه شرط أن تكون عدد الرضعات خمسا فأكثر . والله أعلم .

س — يسأل كامل هاشم من أخميم فيقول : قد يضطر الى الذهاب الى بلد معين ، لاستماع عالم جليل مشهور فهل يعتبر ذلك من شد الرحال؟

ج — كلا ، فان شد الرحال لطلب العلم النافع أمر مشروع . كما أن شد الرحال لزيارة الوالدين وذوى الأرحام أمر مشروع كذلك . انما الممنوع ما ورد فيه النص والله المستعان .

س — كثرت الأسئلة من القراء حول الحديث (صل خلف كل بر وفاجر) .

ج — بحثنا عنه فى الصحاح فلم نجده — غير أن البيهقى رواه بلفظ (صلوا خلف كل بر وفاجر ، وجاهدوا مع كل بر وفاجر) وفى سنده انقطاع . كما أورده ابن حبان فى الضعفاء . ويقول المحدثون : ان أحاديث البيهقى الضعيفة لا يعتد بها . والعمل بهذا الحديث يتعارض مع شروط الامامة كما يرضى الفسقة وأهل الابتداع . والأفضل تركه . والله أعلم .

س — ويسأل قارىء من المدينة المنورة فيقول : هل الأفضل ارسال اليدين بعد القيام من الركوع أم قبضهما ؟

ج — الأفضل قبضهما . وقد ورد تحقيق ذلك فى رسالة لسماحة العلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز فليرجع اليها ففيها الكفاية . ومن السهل الحصول عليها من المدينة من الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء بالمملكة العربية السعودية .

س — وردت الينا من سيد غازى بكفر الشيخ رسائل من كل السيد ابراهيم عبد الحليم ، ومحروس أحمد ، قطب مصطفى الرفاعى حول أول ما خلق الله ، وهل خلق النبى صلى الله عليه وسلم من نور ؟

جـ ــ كل ما قيل عن أن النبى ﷺ أول خلق الله ، فهو غير صحيح، والصحيح كما ورد فى حديث عبادة بن الصامت رضى الله عنه مرفوعا

وكذلك ليس فى الاسلام ما يدل على أن رسول الله ﷺ خلق من نور • والله عز وجل يقول (قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى) فالفرق بينه ﷺ وبين سائر الناس أنه نبى يوحى اليه ، ورسول كريم جعله الله رحمة للعالمين ، وخاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه • فهو لم يخلق من النور ولكنه أفضل خلق الله على الاطلاق •

(أول ما خلق الله : القلم • فقال له : اكتب • فقال : رب ومـا أكتب • قال : اكتب مقادير كل شىء) رواه أحمد والترمذى •

س ــ كما يسأل بعضهم عن صحة الحديث (عبدى أطعنى تكن ربانيا تقول للشىء كن فيكون) •

جـ ــ الكلمة الكونية (كن فيكون) لم يعطها الله أحدا من خلقه فبها خلق السموات والأرض وبها يدبر الأمر كله • وهذا القــول من أقوال الصوفية ليرفعوا من شأن مشايخهم ، فيقولون للــشىء كــن فيكون ــ وهذا كذب وافــتراء • واللــه أعــلم •

س ــ يقول طالب من المنصورة : انه سمع مدرسه يحث على ذكر الله عند استماع صياح الديكة • فهل هذا صحيح ؟

جـ ــ نعم صحيح • فقد جاء فى صحيح البخارى قوله ﷺ (اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله ، فانها رأت ملكا • واذا سمعتم نهيق الحمار ، فتعوذوا بالله من الشيطان ، فانه رأى شيطانا) واللــه أعــلم •

محمد على عبد الرحيم

هَل مِنَ الجِنِّ رُسُلٌ أَو أَنبِيَاء؟

محمد على عبد الرحيم

سأل القارىء/ ابراهيم الدسوقى على من سمالوط ، والقارىء محمود عبد البارى من طنطا وشهاب حسن من شبين الكوم السؤال التالى :

هل بعث الله تعالى رسلا من الجن ؟ ونرجو تفسير الآية الكريمة (يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتى ، وينذرونكم لقاء يومكم هذا ، قالوا شهدنا على أنفسنا ، وغرتهم الحياة الدنيا ، وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين) ١٣٠ الأنعام .

التفسير

قوله تعالى يا معشر الجن والانس : النداء لكل من الجن والانس . وسمى كل منهم معشراً ، لأنهم جماعة من عقلاء الخلق .

قال فى لسان العرب : معشر الرجل أهله ، والمعشر الجماعة . فيقال معشر المسلمين ، ومعشر الكافرين ، ومن ذلك نقول : معشر المعلمين ومعشر المهندسين ، ومعشر الموظفين . فأطلق اللفظ على الانس والجن .

قال الشيخ رشيد رضا فى تفسير قوله تعالى « ألم يأتكم رسل منكم » (أى الجن والانس) : ظاهر الكلام أن كلا من الجن والانس قد أرسل الله منهم رسلا الى أقوامهم . والاستفهام للتقرير التوبيخى .

وأغلب المفسرين يحصر الرسل فى الانس ، كما حصرت الرسالة فى الرجال دون النساء .

ويقول رشيد رضا : ان الرسل من الجن هم الذين تلقوا الدعوة

من رسل الانس ، وبلغوها قومهم من الجن . واستشهد بآية سورة الأحقاف (واذ صرفنا اليك نفرا منّ الجن يستمعون القرآن ، فلما حضروه قالوا أنصتوا ، فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين) .

وذكر ابن جرير أن المسألة خلافية . وسئل الضحاك عن الجن : هل كان فيهم نبى قبل أن يبعث النبى ﷺ ؟ فقال للسائل : ألم تسمع قول الله تعالى (يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتى ؟) . واستدل الضحاك على قوله هذا بالآية الكريمة (وانَ من أمة الا خلا فيها نذير) آية ٢٤ من سورة فاطر . ومثل قوله (ولكل أمة رسول) من آية ٤٧ سورة يونس .

والجن عالم غيبى لا نعرف عنه الا ما ورد به النص فى القرآن الكريم ، والحديث الصحيح . فنحن نؤمن بما ورد . ونفوض الأمر فيما عدا ذلك الى الله تعالى .

والخلاصة أن رسل الجن يتلقون رسالتهم من رسل الانس بدليل آية الأحقاف .

ثم انه يصف الرسل الذين أرسلهم الى الفريقين بقوله (يقصون عليكم آياتى ، وينذرونكم لقاء يومكم هذا) أى يتلون عليكم آياتى التى أنزلتها عليكم المبينة لأصول الدين ومكارم الأخلاق ، وحسنات الأعمال التى يترتب عليها صلاح الأحوال ، وسلامة المآل .

وقوله (وينذرونكم لقاء يومكم هذا) أى باخباركم ما يقع فيه من الحساب والعقاب على من كفر من جحود أو ارتياب .

وقوله (قالوا شهدنا على أنفسنا) جواب وجيز على اعترافهم بالكفر ، واقرارهم باتيان الرسل ، وأنهم كذبوهم واتبعوا أهواءهم . ولذا قال (وغرتهم الحياة الدنيا) من الشهوات والمال والجاه وحب الرياسة والسلطان على الناس .

هذا ولم يثبت فى الكتاب ولا فى السنة ، أن جبريل أمين الوحى بعثه الله الى أحد من الجن . واذا كان القرآن سكت عن ذلك فجدير بنا أن نسكت عما سكت عنه القرآن . والله الهادى الى سواء السبيل .

محمد على عبد الرحيم

بَرَكاتُ المِعيز

وذكرى عجل أبيس !

بقلم : على عبيد

طالعت ما نشرته جريدة الجمعة عن رسالة أحد مواطنى بنى هلال بالمراغة بسوهاج ، يزعم صاحبها أنه فى مناسبة دينية رزق بجدى أسود مكتوب على ظهره باللون الأبيض ، محمد رسول الله ، وجاءت صورته بالجريدة كما أرسلها ، والتى لا تؤيد ما ذهب اليه صاحبه ، وانما تكفى لابطال زعمه .. !

ونقول ولا حول ولا قوة الا بالله ، انها صورة من صور التفكير عند بعض المسلمين المتوارثة من عصور الظلمة والخور الفكرى والعقلى والدينى ، حين كان للخرافة سطوتها ونفوذها على العقول والأنفس ، عن طريق دعاتها وسدنتها .. !

وربما لا يخفى على بصير أن محاولات التأثير على عقول الناس ، لصرفهم عن العبودية الخالصة لله الحق ، وتوجيه وجوههم شطر آلهة من صنع الخيال ، ليست تخص المسلمين وحدهم ، وانما هى قديمة قدم الانسان على مر العصور ، ففى كل عصر من العصور ، واثر كل رسالة سماوية ، تأتى هجمات شيطانية ، تتقمص ملابس الدين والدعوة ، وتلقى بكل ثقلها فى الميدان ، لتشويه نقاء الدين وصفائه ، فاذا الاله الواحد آلهة كثيرون ، لهم سدنتهم ووسطاؤهم الذين يجب اللجوء اليهم ، وترك اللجوء الى الله وحده ..!

فكان هذا دور كهنة مصر قديما ، حين ألبسوا الخرافة ثوب الدين ، ومزجوا الحق بالباطل ، حتى صرفوا الناس عن عبادة الاله الحق ، الى عبادة الخلق ، وتقديس مظاهر مجسمة لأنواع من خلق الله ، سواء كانوا حكاما أم كهنة ، أشجارا أم أحجارا ، كواكب أم أنهارا ، أم غير ذلك من موجودات ..!

وانتقلت هذه الانحرافات الى بنى اسرائيل وفى وجود موسى عليه

السلام ، حين تحين السامرى غيبته ، فصنع لهم عجلا جسدا له خوار ، وقال لهم هذا الهكم واله موسى ، وتناسوا دعوة موسى الى التوحيد ، وقدموا صلواتهم الى وجه العجل الذهبى بدلا من توجههم بها خالصة لوجه الله رب العالمين ، حتى عاد موسى اليهم ، وكان ما كان مما قصه القرآن ..!

ومعلوم من استقراء الأحداث أن السامرى استعان على تحقيق رغبته بالكيد الابليسى الفذ فى الايحاء والاستهواء والاقناع ، حتى يلبس على الناس دينهم ، ويريهم أن العجل ، ليس جسدا أصما ، وانما هو جسد له خوار ، أى به حياة ومن آثرها الصوت ، ومن ثم يجب عبادته والتوجه اليه ..! غير أن هذا الوهم وتلك الخرافة ، لم تلبث أن تهاوت أمام نفاذ أمر موسى عليه السلام بتحريقه وذره فى البحر ، ولم ينقذ نفسه من الحرق ، بل لم ينفع سادنه وخادمه والذى هو صانعه ..!

وقد عرف المسلمون على مر العصور ألوانا من الميل الى استخدام الخرافة لافساد العقائد ، وهدم الاسلام ، فربما قامت أناس تدعو الى تقديس بعض الأفراد ، كما ادعى عبد الله بن سبأ ، اليهودى الأصل ، ألوهية على بن أبى طالب رضى الله عنه ، فكانت عاقبته الموت حرقا على يد على بن أبى طالب وكما ادعى المختار الثقفى الألوهية لنفسه ، فكانت نهايته أيضا شر نهاية ، وكما ادعى بعض موتورى الحكام ألوهيتهم ، وكما ادعى الحلاج تنزيه نفسه وتقديسها ، لأن الله اتخذه محلا لتجلياته ، فكانا — حاشا لله — روحان حلا جسدا ، ومن ثم أخذ يقول عن نفسه : سبحانى — ما أعظم شأنى — وما فى الجبة غير الله — الى غير ذلك من الكلمات المنسوبة اليه ..!

وبين الحين والحين تروج بين الناس دعوى تقديس البعض من الناس ، أحياء وأمواتا ، وأنهم محل الانعام والكرامة والتجليات ، والمقادير رهن ارادتهم ، والأمر طوع بنانهم ، فهم يملكون دفع البلاء ، وانزال النقم ، وتوزيع العطايا على الأحباب ، وحرمان المبغضين والأعداء .

ودائما يتكون حول مظهر التجليات (جوقة) من المخلصين فى

الولاء ، يشكلون بطانة لصاحب السر ، وسدنة لمعبده ، يتلقون عنه هبات المعجبين والطالبين والمريدين ، وكذلك نذورهم ، فهم واسطة الناس اليه ، وهو على أضعف الأقوال ، واسطة الناس الى الله ، وشفيعهم الذى لا ترفض شفاعته ..!

وتقوم هذه (الجوقة) بدور الوكالة الاعلامية المخلصة فى أداء وظيفتها فى الترويج لصاحب القداسة بين الناس ، حتى لا يكاد يداخل النفس المسالمة شك فى صدق دعواها ، بل لقد صدق مثل هذه الأساليب الدعائية بعض محققى العلماء من أمثال شيخ الاسلام ابن تيمية ، وحكاها عنهم فى رسالة الفرقان ، ومنها أن حدثه بعضهم بأن قبر الدسوقى (بدسوق) تخرج منه رسائل مكتوبة ، ولأنه لم يستقم لدى ابن تيمية أن يكون الكاتب هو الدسوقى ، فقد عزاها الى الجن ، ومع احترامنا الكامل لشيخ الاسلام الا أننا نختلف معه فى ذلك ، ونرى أنه خانه التوفيق فى تفسيراته لبعض المرويات فى هذا الشأن ..!

وقد اقتنع بعض الشيوخ أيضا بأن وليا من الأولياء يخرج يده من القبر لأخذ العهود والسلام ، وهو ولا شك حين اقتنع بذلك ، كان واقعا تحت تأثير دائرة نفوذ هيئة المنتفعين برواج كرامات وخوارق أصحاب القداسة ..!

واقتنع شيخ آخر وكتب أن أحد الأولياء كان يرتفع الى سقف الغرفة وله سبعة رءوس ، وكتب أيضا أن جماعة ركبوا البحر مع ولى من الأولياء وهاج البحر عليهم وكادوا يغرقون ، وجعل كل واحد منهم يستغيث بالولى الراكب معهم فينجيه بأن يجد نفسه على البر ، وشذ أحدهم فاستغاث بالله فغرق ، حتى أشرف على الموت فاستغاث بالولى فنجاه ، وقال له لو ناديتنا لنجيناك ..!

ويروى أيضا أن وليا من الأولياء منحه الله بساطا يطير فوق الريح ويصعد الى أجواز الفضاء ، ولكنه حين يأتى الى منطقة نفوذ قطب من الأقطاب ، لا يستطيع المرور فوقه ، وانما لابد من المرور تحت عتبة قبره ويستكمل بعد ذلك رحلته ..!

بأمثال هذه الطامات راجت دولة الخرافة زمنا طويلا خيمت فيه على عقول المسلمين ، بحبائل المضلين ، حيث يجدون فى البحث عن

وسائل لازجاء بضاعتهم فى سوق السذاجة ، فأحيانا يربطون بين الشخص المفترض فيه الولاية ، حيا كان أو ميتا ، وبين الكرامة والأمور الخارقة ، فهو باب الربوبية وعتبة المصطفى ، فلا يجوز أن يتوجه العبد الى ربه الا عن طريقه ، أو يذكر النبى الا ويقدم ذكره بين يديه ، وهذا هو عربون الاصابة من نفحاته وبركاته ، وعليه أن يدفع لحاسيه قبل حصوله على مراده ، وبعده أيضا ..!

وأحيانا يربطون بين من يريدونه وليا وبين النسب المحمدى الشريف أو بين نسب أحد الصحابة رضوان الله عليهم ، وهذا يكفى عند العامة لاعتقاد الصلاح ، وقبول دعاوى هيئة المنتفعين ، من الكرامة وانجاز المطلوبات ، والغريب أن أكثر هذه الأنساب بحاجة الى تحقيق علمى صادق ، فأكثر ما نعرف من أسماء لأصحاب قبور ذائعة الصيت بين المسلمين ، لا تصح نسبتها الى مسمياتها ، فما زلت أذكر اثارة الأستاذ محمد فهمى عبد اللطيف — رحمه الله — لقضية نسبة الشيخ شبل بمدينة الشهداء بالمنوفية ، الى الفضل بن العباس بن عبد المطلب ، واجتهاد الكثيرين من أنصار الموالد وأحباب الأضرحة فى اثبات النسب ، دونما أدنى دليل ، حيث يقرر التاريخ والأنساب أن الفضل بن العباس لم يعقب ذكرا .. ومحل الغرابة هنا أن مدينة الشهداء وضواحيها موطن زاخر بالعلماء والمفكرين والمحققين ، ومع ذلك لا يوضحون وجه الحق فى هذا الموضوع ويتركون الناس فى رحاب الأكذوبة الكبيرة أن للفضل بن العباس ولدا وأنه أتى الى مصر واستشهد فى هذا المكان ..!

وفى بلدنا أيضا سرس الليان يوجد قبر نسبه الناس الى ابن لأويس القرنى التابعى المشهور ، ولست أدرى أيضا أنى لهم أن أويس القرنى اليمنى نزيل الكوفة ، تزوج أصلا حتى ينجب ولدا ، ثم يكون هذا الولد من الأولياء ؟ وزادت غرابتى حين علمت أن أويس القرنى نفسه له بمصر قبور كثيرة تنسب اليه ، وأن أغلب الأسماء المعروفة فى عالم الولاية لها قبور معلومة فى قرافة مصر ، رغم أن لها قبورا وقرافات فى الأقاليم ، ومحال أن يكونوا قد تم دفنهم فى مكانين أو ثلاث ..!

فحين تبحث وكالات الدعاية والاعلان ، عن شخص أو اسم ، وتروى عنه الغرائب والخرافات ، انما تصنع ذلك لفتح أبواب كسب

مغرية ومربحة ومعروفة ، وأعتقد أنه لا يجهل أحد فى عصرنا هذا حجم النذور الهابطة على صناديق القبور ، والقاعدة الشرعية تقرر أن من نذر لغير الله فقد قارف الشرك ، والعجب العجاب أن وزارة الأوقاف التى تود تسمية نفسها وزارة الدعوة ، تدخل قسيمة فى حصيلة النذور ، بدلا من تحذير الناس من الشرك .. وبيان حقيقة الولاية ، والفرق بين الحياة والموت ، وحقيقة الوسيلة المقربة الى الله ، وحقيقة الواسطة بين الله وخلقه ، ومن يملك النفع والضر ، ومن يستغاث به ، الى غير ذلك من أمور عقدية هى أوجب واجبات وزارة الأوقاف ، بدلا من اقتسامها فى النذور مع هيئات الدعاية ، وهى تعلم دورها فى رواج الخرافة ولبس الحق بالباطل ، فضلا عن مشاركتها فى الموالد وحفلات الضلالة ..!

وقد لا يكون صاحب الكرامة شخصا ، فربما كان شجرة ، نالت حظا من التكريم من صحابى أو ولى ، على سنة شجرة الرضوان ، التى قطعها عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، حين رأى الناس يتبركون بها ، فاجتث معها فتنتها بقطعه لها .

وربما كانت مغارة من المغارات ، أو بحيرة من البحيرات ، أو هذه البدعة الجديدة ، التى يزعم أصحابها أن جديه الوليد ولد مكتوبا على ظهره اسم النبى محمد ، والباقى معروف حيث لم يخص الوهاب صاحب الجدى بهذه الكرامة الا لمنزلة خاصة ، وأنه أهل للكرامة والبركة ..!

وأصحاب هذه الدعاوى لا يتورعون عن الكذب والافتراء ، فقد كذبوا على النبى ﷺ وزوروا قولا نسبوه اليه يقول : « اذا أعيتكم الأمور فاستغيثوا بأهل القبور » وقولا آخر أكثر كذبا من سابقه يقول : « ان الله يوكل بقبر كل ولى ملكا يقضى حوائج الناس » وزاد أحد المشايخ متطوعا من عند نفسه « وأحيانا يخرج الولى بنفسه فيقضيها لهم » وبمثل هذه الشائعات الخرافية بعدت الشقة بين الناس وبين ربهم ، وضلوا طريقه ، وبحثوا عن محاسيب القبور ، وحتى محاسيب المعز ، يبثونهم همومهم ، ويغيضون عليهم من أموالهم ومتاعهم .. وهم انما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ..

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

على عيد

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

التوحيد علاجك

بقلم: د. السيد الجميلي

جاء الاسلام بعقيدة التوحيد التى أطاحت وهشمت أطلال الوثنية ، وسحقت أصناما كانت تعبد من دون الله ، فان الله سبحانه وتعالى يغار على عباده أن تحتوشهم الشياطين ، ويكتنفهم أعوان ابليس من مردة الشياطين الذين يريدون ببنى آدم كل شر وهلاك .

ولم تنته مهمة التوحيد عند هذا الحد بل انها امتدت الى عمق الحياة البشرية والكونية فهو يخالط حياة المسلم اليومية ، ونشاطاته الخاصة وغير الخاصة .

لا يمكن أن تكون — أيها المسلم — بنجوة من كيد الشيطان الا اذا اعتصمت ، وتدرعت ، وتمسكت بالتوحيد الخالص المحصن غير المدوق بريبة أو ظنون ، فالتوحيد الصريح هو أقوى مجن ، وأوقى ظهير .

ان توحيد الألوهية ، وتوحيد الربوبية ، يعصمانك من عبث النفس وهواجس الشيطان ، فان ذلك يجعلك تسلم أمرك وقيادك للأعلى ، وبهذا التسليم للقادر القاهر تكون مرضى النفس ، مطمئن الخاطر ، هادىء البال ، لأن هذا الذى أسلمت أبعاضك وكلياتك اليه ، وأنت واثق فيه ، يستطيع أن يدفع عنك ويذب عن بيضتك كل ما يسوءك ، لأنه القدرة غير المحدودة ، وتحت امرته وسلطانه القوة اللانهائية غير المقيدة ، بزمان أو مكان .

ثم اننا نجد أكثر ما يفزع الناس الخوف على المستقبل ، مستقبلهم غير المعروف على وجه التحديد ، فاذا اطمأنوا على مستقبلهم ، خافوا على مستقبل أبنائهم ، فاذا ما اطمأنوا خافوا على مستقبل أيامهم أن تتحول فجأة ، وتتصرف عنهم بغته ، وهذا يعطينا صورة دقيقة لقلة الايمان فى صدور هؤلاء الناس ، وما أكثرهم ! أما الصالحون الأبرار الخلصاء من أهل التوحيد فانهم يرجعون الأمر كله الى صاحبه المتصرف

فيه صاحب الأمر والنهى غير المردود ، لأن أمره بالكاف والنون ، فاذا أراد شيئا لم يمنعه شيء ، ولا يمكن لمخلوق أن يسلبه شيئا من سلطانه وتصرفه فى ملكه أو ملكوته ، ولا أن يتصرف فيه بغير اذنه •

انك ان تسلم أمرك كله لله ، فقد أرحت نفسك وأرحت وجدانك • ولاسيما ان كان ذلك مشفوعا بالتزام حدود الله ، وخشيته ، والخوف منه ، والرضى بقضائه وقدره •

نحن نرى بين ظهرانينا فقراء يتزجون بالكفاف ، ويرضون باليسير ، راضين مطمئنين ، وهم فى كل أحوالهم شاكرين حامدين عابدين مخبتين ، وآخرين أغنياء زادهم الغنى شحا وحرصا وخوفا ولا يزالون كذلك — الا من رحم ربك — حتى يموت أكثرهم وهو ضنين يمنع الحقوق أربابها ، ويحتال على خلق الله ، بل يصل الحد بأكثرهم أن يكون أشد فزعا وخوفا أن يفوته هذا النعيم الزائف الظاهر ، أو يتحول عنه ، حتى يبلغ به التوتر مبلغا مخيفا فيتصور كل مقترب منه طامعا فيه ، وكل مخلص له ، عامدا الى ابتزازه ، ويظل هكذا شقيا فى الدنيا الى أن يموت فيلقى شقاء الآخرة ينتظره • فالشقاء واللعنة يطاردانه فى الدنيا والآخرة ، انها حقا خسارة موصولة •

ان التوحيد يجعلك فى مأمن من هذا كله ، وبه تطمئن الى أنه سبحانه وتعالى (هو الرزاق ذو القوة المتين) لأن الرزق محتاج فى تحصيله وجلبه الى قوة فأردف القوة ليؤكد لنا أنه يملك الرزق ، وأسبابه التى يقتضيها من طاقة وحول وقدرة •

ثم ان الحياة تعطينا كل وقت مثالا ودليلا حيا واعظا فى ذلك فأنت ترى مريضين مثلا متشاكلين فى العمر والظروف العامة والخاصة يمرضان بداء واحد ، فاذا أعطى كل واحد منهما نفس العلاج الذى يعطى للآخر لاجرم أن النتيجة لا يمكن أن تكون متفقة بحال • ان كلا المريضين ، أو كلتا الحالتين ، قد عولجت بعقار مماثل للآخر لكن النتيجة

اختلفت ، لأن هناك عوامل أخرى تدخلت ، وهى وان كانت غير ظاهرة الا أنها تفرض نفسها حتما فتظهر فى صورة النتائج غير المعهودة فى تطور المرض ، بل ان كثيرا من الأطباء يرون عجبا فى مثل هذه الحالات . فقد يجدون مريضا أصبح ميئوسا من شفائه وفجأة يستجيب للعلاج ويعطى نتيجة مغايرة لما فى أذهانهم وتصوراتهم والعكس صحيح فى أغلب الأحايين .

ان العنصر غير الظاهر انما هو التوكل على الله . فاننى — من طول تجاربى — رأيت من التطلع النفسى لكثير من المرضى أن الأوجاع والآلام النفسية المحضة هى المسئولة عن انحطاطهم وضياعهم أكثر من الأمراض العضوية التى تنتابهم ويعانون من لأوائها ، وهذا ليس رأيا خاصا بل تواتر الاجماع عليه من كبار المتخصصين أيضا .

اذن تستطيع أن تعيش مطمئن البال قويا جلدا تتحدى شياطين الانس والجن ، وفى امكانك أن تتحرر من العقد الطارئة فى هذا المعترك الصاخب — وذلك بالتوحيد الخالص المستبرىء من أنواع وألوان الشرك الخفى ، فانك بذلك تكون قد أحرزت راحة الدنيا . وسعادة الآخرة .

ولا يفوتنى أن أنوه الى أن توحيد الربوبية وحده لا يكفى . انما لابد أن يكون ملازما له توحيد الألوهية فان أسلاب الهالكين كانوا موحدين توحيد ربوبية وأنكروا توحيد الألوهية فلم يغن ذلك عنهم شيئا قال تعالى : « ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله » .

نسأل الله أن يتغمدنا برحمة منه وفضل ، وأن يجعلنا من الراشدين الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

السيد الجميلى

وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ

بقلم حسنه عبد الوهاب البنا

عجبا لمن يحاربون أهل الحق . الذين يحملون نور الهداية الالهية فيكشفون الزيف والبدع والخرافات والشركيات . فيتهمونهم بأنهم أعداء أهل البيت وأنهم لا يصلون على رسول الله ﷺ .. !

وان تعجب فعجب قولهم هذا عن الفرقة الناجية .. فان لم يحب المؤمنون آل بيت النبوة فمن يحبهم . وان لم يرطبوا ألسنتهم بالصلاة على رسول الله ﷺ — بالصيغ الواردة عنه فى الأحاديث الصحيحة لا بالصيغ البدعية المنكرة — فمن يصلى عليه ﷺ .

رءوس الضلال يعرفون صدق أهل السنة والجماعة . ولكنهم يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم باضلال بعض المنتسبين للاسلام وتسخيرهم لصرف الناس عن حزب الله حتى يخلو لهم المجال فيعيثون فى الأرض فسادا فوق الفساد . وهو تآمر الشيطان وحزبه على التخريب فى العقيدة الصحيحة والارجاف ليكون هذا سبيلا لاحتلال القلوب وصرفها عن الجادة الى كل ما هو دنىء ومهلك . فهم بذلك يمهدون لأعداء الاسلام كى يتخذوا أمة الاسلام غرضا لتحقيق ما يريدون . وقد حذر المولى سبحانه وتعالى من موالاة أعدائه باتخاذ البطانات منهم فى قوله تعالى : « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ، ودوا ما عنتم ، قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر . قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون » آل عمران : ١١٨ فاذا وصل الأمر بالمسلمين الى حد الخبال والعنت .. فان الخطوة التالية هى السعى لتكفيرهم بتبديل دينهم . قال تعالى : « ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء ... » الآية — النساء : ٨٩ .

ثم يخططون — وقد أسروا النجوى — الى أن يحتوشوا الأراضى والخيرات بعدما سلبوا الناس العقيدة الصحيحة ، وترك الشيطان وحزبه

البقية صفحة (٤٢)

من آيات الأحكام

النهى عن موالاة الكافرين

بقلم : حسن محمد الجنيدى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ، يقول الله تبارك وتعالى فى محكم كتابه من سورة آل عمران :

(لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء الا أن تتقوا منهم تقاة ، ويحذركم الله نفسه ، والى الله المصير) الآية ٢٨

معانى الكلمات وشىء من الاعراب :

لايتخذ : (لا) ناهية جازمة والفعل بعدها مجزوم وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين ، (يتخذ) ينصب مفعولين : (الكافرين) مفعول أول ، (أولياء) مفعول ثان •

أولياء : جمع ولى وهو فى اللغة بمعنى الناصر والمعين • قال الراغب: وكل من ولى أمر الآخر فهو وليه ومنه قوله تعالى : (الله ولى الذين آمنوا) الآية ٢٥٧ سورة البقرة • (بل الله مولاكم وهو خير الناصرين) الآية ١٥٠ آل عمران • ، (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا ، وأن الكافرين لا مولى لهم) الآية ١١ سورة محمد • والولى أيضا : الأولى بالتصرف مثل ولى القاصر واليتيم • والمولى أيضا : الصديق ومنه قوله تعالى :

(يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون)

والمولى : العصبة كأبناء العمومة ومنه قوله تعالى :

(وانى خفت الموالى من ورائى وكانت امرأتى عاقرا فهب لى من لدنك وليا) الآية ٥ سورة مريم • أى خفت جورهم وتضييعهم للدين من

ورائى (أى بعد موتى) لأنهم كانوا أشرارا فهب لى من لدنك ولدا صالحا يلى الأمر من بعدى فى حفظ الدين • والموالى : الورثة ومنه قوله تعالى : (ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون) الآية ٣٣ النساء أما قوله تعالى فى سورة الحديد : (مأواكم النار هى مولاكم) فمعناه – فى تفسير الجلالين – أولى بكم •

ومن يفعل ذلك : بدل

(من يتخذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين) وذلك اختصارا واستهجانا لذكر من يتخذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، وتقبيحا لهذا الصنيع ، فموالاة الكافرين من أقبح القبائح عند الله •

فليس من الله فى شىء :

فيه حذف مضاف تقديره : (ليس من دين الله فى شىء) أو (ليس من شرع الله فى شىء) أو (ليس من ولاية الله فى شىء) •

تقاة :

مصدر بمعنى التقية وهى أن يدارى الانسان آخر مخافة شره • قال ابن عباس : « التقية مداراة ظاهرة ، وقد يكون الانسان مع الكفار أو بين أظهرهم فيتقيهم بلسانه ولا مودة لهم فى قلبه » وتقاة مفعول مطلق لفعل (تتقوا) وجوز بعضهم أن تكون مفعولا به : أى (الا أن تتقوا شيئا حاصلا من جهتهم) •

ويحذركم الله نفسه :

قال ابن عباس : يحذركم عقاب نفسه • وذكر النفس لكى نعلم أن الوعيد صادر منه وهو القادر على انفاذه اذ لا يعجزه شىء سبحانه •

والى الله المصير :

المرجع والمآب فلا مهرب منه وفى هذا التعبير :

١ — تهديد عظيم يفيد **تناهى المنهى** عنه من الموالاة فى القبح .

٢ — اظهار اسم الجلالة لتربية المهابة والروعة فى النفس وزجرها عن موالاة الكافرين . وقد أضمر الله عز وجل اسم الجلالة فى قوله : (واليه المصير) الآية ١٨ سورة المائدة والآية ١٥ سورة الشورى والآية ٣ سورة التغابن . وفى قوله : (اليه المصير) الآية ٣ سورة غافر . وأظهره فى هذه الآية من سورة آل عمران وفى سورتى النور (الآية ٤٢) وفاطر (الآية ١٨) بقوله تعالى : (والى الله المصير) .

٣ — تقديم الخبر وهو جار ومجرور يفيد الحصر مثل حصر الرزق بنزول الامر به ممن علا فوق السموات فى قوله تعالى : (وفى السماء رزقكم) الذاريات .

سبب نزول الآية :

١ — أخرج ابن جرير من طريق سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس قال : كان الحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف وابن أبى الحقيق وقيس بن زيد قد بطنوا (أى اتخذوا بطانة) بنفر من الأنصار ليفتنوهم عن دينهم . فقال رفاعة بن المنذر ، عبد الله بن جبير ، سعد ابن حثمة لأولئك النفر : اجتنبوا هؤلاء النفر من يهود واحذروا مباطنتهم لا يفتنوكم عن دينكم فأبوا ، فأنزل الله فيهم : (لا يتخذ المؤمنون) الى قوله تعالى : (والله على كل شىء قدير) .

٢ — روى القرطبى فى تفسيره عن ابن عباس أن هذه الآية نزلت فى عبادة بن الصامت الأنصارى البدرى ، كان له حلفاء من اليهود ، فلما خرج النبى ﷺ يوم الاحزاب قال له عبادة : يا نبى الله ان معى خمسمائة من اليهود ، وقد رأيت أن يخرجوا معى فأستظهر بهم على العدو فأنزل الله : (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين) الآية .

٣ — وقيل انها نزلت فى ابن أبى بن سلول (زعيم المنافقين) تفسير المنار ٣ / ٢٧٦ .

الأحكام

١ ــ حكم الاستعانة بالكفار فى الحرب :

يرى الجمهور (الأحناف والشافعية والحنابلة) جواز الاستعانة بهم بشرطين هما : الحاجة اليهم والوثوق من جهتهم • واستدلوا بفعل النبى ﷺ فى الاستعانة بيهود قينقاع وقسم لهم كما استعان فى هوزان (يوم حنين) بصفوان بن أمية وكان وقتئذ مشركا •

ــ خالف المالكية الجمهور وقالوا بعدم جواز الاستعانة بهم واستدلوا بما يلى :

١ ــ ظاهر الآية •

٢ ــ قصة عبادة بن الصامت (مرت فى أسباب النزول) •

٣ ــ ما روى عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أن رجلا من المشركين كان ذا جرأة ونجدة جاء الى النبى ﷺ يوم بدر يستأذنه فى أن يحارب معه فقال له النبى : « ارجع فلن أستعين بمشرك » •

ــ بيد أن ما ذكره المالكية يحمل على عدم الحاجة أو عدم الوثوق •

٢ ــ معنى التقية وحكمها :

ــ سبق تعريف التقية والغرض منها المحافظة على النفس والمال من شر الأعداء فيتقيهم الانسان باظهار الموالاة من غير اعتقادها •

ــ جاء فى تفسير المنار عن التقية (٣/٢٨١) : وهى باب الرخص لأجل الضرورات العارضة وليست من أصول الدين المتبعة دائما ، ولذلك كان من مسائل الاجماع وجوب الهجرة على المسلم من المكان الذى يخاف فيه من اظهار دينه ويضطر فيه الى التقية •

ــ مثال لمن أخذ بالرخصة (التقية) ولمن أخذ بالعزيمة وآثر الشهادة :

روى أن مسيلمة الكذاب أخذ رجلين من أصحاب النبى ﷺ فقال لأحدهما : أتشهد أن محمدا رسول الله ؟ قال نعم ، قال : أتشهد أنى رسول الله ؟ قال : نعم فتركه سبيله ، ثم دعا بالآخر ، وقال : أتشهد

أن محمدا رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : أتشهد أنى رسول الله ؟ قال : انى أصم ، قالها ثلاثا ، فضرب عنقه ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : أما هذا المقتول فمضى على صدقه ويقينه وأخذ بفضيلة فهنيئا له ، وأما الآخر فقبل رخصة الله فلا تبعة عليه .

ـ ونقل عن الشيعة أن التقية عندهم أصل من أصول الدين جرى عليه الأنبياء والائمة ، وينقل عنهم فى ذلك أمور مضطربة وخرافات مستغربة . وقد نسبوا الى جعفر الصادق قوله : « التقية دينى ودين آبائى » وهذا من أبشع كذب الروافض .

ـ والخلاصة فى حكم رخصة التقية أنها تكلم باللسان مع اطمئنان القلب بالايمان عملا بقوله تعالى : (الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان) الآية ١٠٦ سورة النحل . ولا يحل للمترخص برخصة التقية أن يقتل أو يأتى مأثما أو يشهد زورا .

٣ ـ هل يجوز تولية الكافر واستعماله فى شئون المسلمين :

ـ جاء فى أحكام القرآن للجصاص :

« وفى هذه الآية (٢٨ من سورة آل عمران) ونظائرها دلالة على أنه :

١ ـ لا ولاية للكافر على المسلم فى شىء .

٢ ـ اذا كان للكافر ابن صغير مسلم باسلام أمه ، فلا ولاية له عليه فى تصرف ولا تزويج ولا غيره .

٣ ـ لا يعقل الذمى جناية المسلم ، وكذلك المسلم لا يعقل جنايته لأن ذلك من الولاية والنصرة والمعونة » والعقل هو دفع الدية .

ـ وقال ابن العربى : « وقد نهى عمر بن الخطاب أبا موسى الأشعرى بذمى كان استكتبه باليمن (أى اتخذه كاتبا) وأمر بعزله » .

ـ ولما كان الايمان يناقض الكفر فانه لا صلة بين المؤمن والكافر بولاية أو نصرة أو توارث .

٤ ـ حكم المداراة لأهل الشر والفجور :

ـ تجوز مداراة أهل الشر والفجور ، ولا يدخل هذا فى الموالاة

المحرمة . فقد كان النبى ﷺ يدارى الفساق والفجار وكان يقول : « انا لنبش فى وجوه قوم وقلوبنا تلعنهم » . وذلك بالشروط السابق بيانها وهى عدم الاضرار بالغير كالقتل والسرقة وشهادة الزور والمآثم .

ــ وجاء فى تفسير المنار (٣/٢٨١) أن المداراة مستحبة فيما لا يهدم حقا ولا يبنى باطلا فهى كياسة مستحبة يقتضيها أدب المجالسة ما لم تنته الى حد النفاق . كما أنها مؤكدة فى خطاب السفهاء تصونا من سفههم واتقاء لفحشهم .

ــ وجاء فى التفسير الكبير للفخر الرازى (٨/١٣) أن المداراة جائزة لصون النفس والمال (حرمة مال المسلم كحرمة دمه) وذلك اذا كان الرجل فى قوم كفار ويخاف منهم على نفسه وماله فيداريهم بلسانه بشرط أن يعرض ويضمر فى قلبه خلاف ما يقول .

ــ وقال مجاهد بن جبر (تلميذ ابن عباس) : ان حكم المداراة كان ثابتا فى أول الاسلام لأجل ضعف المؤمنين ، أما بعد قوة دولة الاسلام فلا . والله أعلم .

حسن الجنيدى

بقية مقال (وفيكم سماعون لهم)

للناس عقائد زائفة هى أخلاط من الفلسفات الوثنية اليونانية الأفلاطونية والسقراطية ، وعبادة جامدة تقوم على التقليد الأعمى وتقديس كلام غير المعصوم ﷺ بالأحاديث الموضوعة فضلا عن الضعيفة وأوراد مخالفة للسنة النبوية وأذكار تتميز بالتعدى برفع الأصوات وبالدفه والمزمار وبألفاظ مخالفة للشرع ، ومعاملات وأحكام صيغت على أيدى عملاء حزب الشيطان فى بلاد الاسلام .

أسأل الله أن يصلح حال المسلمين وأن يجمعهم على كلمة التقوى وأن يجعلهم أحق بها وأهلها .

وصل اللهم وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه .

حسن عبد الوهاب البنا

تنبيهات هامة

على كتاب « صفوة التفاسير »

للشيخ محمد على الصابونى

- ٧ -

الأموات لا يسمعون ولا يحسون

التنبيه السابع : ذكر الشيخ الصابونى عند تفسير قول الله تعالى : (الذى خلق الموت والحياة) « الملك : ٢ » .

فقال فى تفسيره (جـ ٣ : ٤١٥) قال العلماء : ليس الموت فناء وانقطاعا ، وانما هو انتقال من دار الى دار ، ولهذا ثبت فى (الصحيح) أن الميت يسمع ويرى ، ويحس وهو فى قبره كما قال عليه السلام : « ان أحدكم اذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه ، وانه ليسمع قرع نعالهم » .. الحديث جزء من حديث أخرجه البخارى ومسلم .

وقال ﷺ : « والذى نفسى بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ، ولكن لا يجيبون » .

فالموت هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ، ومفارقتها للجسد . ا هـ .

وكلامه هذا عليه تطبيقات :

١ — ان استدلال الصابونى بالحديث الأول على أن الميت يسمع ويرى ويحس وهو فى قبره غير صحيح ، لأن الحديث يفيد — حسب ظاهره — السماع فقط ، وانه ليسمع قرع نعالهم ، فما أدرى من أين أخذ أن الميت (يرى ويحس) ؟ ! والحديث ليس فيه ذكر لهما ؟؟ ولا سيما أنه يقول : وفى الصحيح ، ويقصد به « صحيح البخارى » .

٢ — ان السماع الوارد فى الحديث مؤقت ، وذلك حينما يأتى الملكان

فيسألان الميت حسب نصوص الأحاديث الأخرى التى بينت ذلك ، وهى ما يلى :

(أ) ــ ذكر ابن الأثير فى جامع الأصول (جـ ١١ : ١٧٨ ، ١٧٩) حديثا قال فيه : « وان الكافر .. فذكر موته قال : فتعاد روحه فى جسده ، ويأتيه ملكان فيجلسانه .. الخ » (رواه أبو داود وقال محقق جامع الأصول : اسناده حسن) .

(ب) ــ ورد فى الحديث سؤال الكافر فى القبر وفيه : « فتطرح روحه طرحا فتعاد روحه فى جسده ، ويأتيه ملكان .. » (رواه أحمد وأبو داود وصححه الألبانى فى صحيح الجامع رقم ١٦٧٢) .

(جـ) ــ ذكر المناوى عند شرحه لحديث سؤال الملكين فقال فى فيض القدير : جـ (٢ : ٣٧٢) وفى رواية : « فتعاد روحه فى جسده » وظاهره فى كله (أى الجسد) ونقله عن الجمهور ، لكن قال ابن حجر : ظاهر الخبر فى النصف الأعلى .. ثم قال عند شرح قوله ﷺ : (فيقعدانه) المراد بالاقعاد التنبيه والايقاظ عما هو عليه باعادة الروح فيه . أ هـ .

(د) ــ ذكر المناوى عند شرح قوله ﷺ : « يسمع قرع نعالهم » أى صوتها عند الرءوس . قال القاضى : « يعنى لو كان حيا ، فان جسده قبل أن يقعده الملك ميت لاحس فيه » .

٣ ــ أما الحديث الثانى الذى استشهد به الشيخ الصابونى على أن الميت يسمع ويرى ويحس وهو فى قبره فليس فيه نص الا على السماع فقط : « ما أنتم بأسمع لما أقول منهم » فمن أين أخذ أن الميت « يرى ويحس » والحديث ليس فيه ذكر لهما ؟؟ ! .

٤ ــ ان السماع الوارد فى هذا الحديث مؤقت ، ومقيد عند احيائهم كما دلت عليه الرواية الآتية :

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : وقف النبى ﷺ على قليب بدر (مكان قتلى المشركين) فقال : « هل وجدتم ما وعد ربكم حقا » ثم قال : « انهم الآن يسمعون ما أقول » فذكر لعائشة فقالت : انما قال النبى ﷺ : « انهم الآن ليعلمون أن الذى كنت أقول لهم هو الحق » ثم قرأت (انك لا تسمع الموتى) حتى قرأت الآية .

(رواه البخارى ٩/٥)

وقال قتادة راوى حديث أبى طلحة الذى فى معناه : أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وندامة وحسرة .

(رواه البخارى ٩/٥)

يؤخذ من الحديث ما يلى :

(أ) قوله ﷺ : « انهم الآن يسمعون ما أقول » ومفهومه أنهم لا يسمعون بعد الآن ، لأن الله أحيا قتلى بدر معجزة لرسول الله ﷺ كما قال قتادة راوى الحديث : « حتى أسمعهم قوله توبيخا لهم وتصغيرا ونقمة وندامة وحسرة » .

(ب) ويمكن التوفيق بين قول ابن عمر وعائشة بما يلى :

ان الأصل هو عدم سماع الأموات كما صرح به القرآن . ولكن الله أحيا قتلى المشركين معجزة للرسول ﷺ حتى سمعوا ، كما صرح قتادة ، وحتى لا يتعارض القرآن مع الحديث ، لأن فيه آيات تنفى سماع الموتى .

ويؤيد هذا ما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية حين قال « ومن العلماء من قال : ان الميت فى قبره لا يسمع ما دام ميتا ، كما قالت عائشة ، واستدلت به من القرآن ، وأما اذا أحياه الله فانه يسمع كما قال قتادة : أحياهم الله له »

(مجموع الفتاوى جـ ٢٩٩/٤)

اقرار الرسول صلى الله عليه وسلم لفهم الصحابة

ان فى حديث القليب دلالة على ان الموتى لا يسمعون وذلك يتضح من مبادرة الصحابة ، وفى مقدمتهم عمر الى قولهم : ما تكلم أجسادا

لا أرواح فيها ؟ فهو يدل على رسوخ هذه الفكرة عندهم ، واقرار النبى ﷺ لسؤالهم هو تأكيد لها أيضا ، ولكنه ﷺ نبههم للخصوصية لأهل القليب .

ويزيد الأمر وضوحا ما رواه أحمد بلفظ : « فسمع عمر صوته » فقال : يا رسول الله : أتناديهم بعد ثلاث ، وهل يسمعون ؟ يقول الله عز وجل : (انك لا تسمع الموتى) . فقال :

« والذى نفسى بيده ، ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوا » (قال الألبانى : سنده صحيح على شرط مسلم . .

ووجه الدلالة منه استشهاد عمر بالآية ، ولو كان معناها غير فهمه وتكلم به لأنكره النبى ﷺ وبين أن الآية لا تنفى مطلقا سماع الموتى ، فلما لم ينكره ، دل ذلك على صحة استدلال عمر بها والله أعلم .

القرآن والحديث ينفيان سماع الأموات

قال الله تعالى :

١ ــ (والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ※ أن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ..) (فاطر : ١٣ ، ١٤)

٢ ــ (انما يستجيب الذين يسمعون ، والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون) (الأنعام : ٣٦)

(يعنى بذلك الكفار ، لأنهم موتى القلوب . فشبههم الله بأموات الأجساد) « ذكره ابن كثير » .

٣ ــ والذين تدعون من دونه ، لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون ※ وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا)
(الأعراف : ١٩٧ ، ١٩٨)

٤ ــ (وما يستوى الأحياء ولا الأموات ان الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من فى القبور) (فاطر : ٢٢)

٥ ـ (والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ❋ أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون) .
(النحل : ٢٠ ، ٢١)

٦ ـ (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون) (الأحقاف : ٥)
(أى لا يسمعون) (ذكره ابن كثير والطبرى)

٧ ـ هذه الآيات تفيد عدم سماع الموتى ، وعدم قدرتهم على الرؤية ، وعدم شعورهم واحساسهم وترد على ما ذكره الشيخ الصابونى من أن الميت يسمع ويرى ويحس .

أما الأحاديث التى استشهد بها الصابونى على سماعهم ، فكما رأيت أيها القارىء أن سماعهم مؤقت عندما يحييهم الله لسؤال الملكين ، أو لتوبيخ قتلى المشركين . وقد خالف الصابونى مذهبه الفقهى الحنفى الذى يتمسك به ، ولعله لم يقرأ كتاب « الآيات البينات فى عدم سماع الأموات عند الحنفية السادات » تأليف العلامة نعمان ابن المفسر الشهير محمود الألوسى ، وهو مطبوع ومحقق ، أو لعله قرأه ولكن ...

٨ ـ قال ﷺ « ان لله ملائكة سياحين فى الأرض يبلغونى عن أمتى السلام » (صححه الحاكم ووافقه الذهبى وصححه الألبانى فى صحيح الجامع) فاذا كان الرسول ﷺ لا يسمع السلام عليه الا بواسطة الملائكة ، فغيره أولى بعدم السماع .

٩ ـ قال ﷺ « ما من أحد يسلم على الا رد الله على روحى حتى أرد عليه السلام » (رواه أبو داود وحسن اسناده الألبانى فى مشكاة المصابيح رقم ٩٢٥)
مفهوم الحديث أن رسول الله ﷺ لا يسمع السلام ولا يرد عليه قبل رد روحه عليه ، وهى خاصة له دون غيره ﷺ .

يتبع ان شاء الله

محمد بن جميل زينو

اتقوا الله أيها المفتون

بقلم: محمد نجيب لطفي

ثمة حقيقة رهيبة وخطيرة على الرغم من أنها من البدهيات الشرعية والعقلية . وهذه الحقيقة تتلخص فى أن قول الله ورسوله مقدم على كل الأقوال . والأدلة على ذلك تفوق الحصر والاستقراء ومنها على سبيل المثال « يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله » الحجرات /١ ، « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا » الاحزاب / ٣٦

ولله در ابن عباس رضى الله عنهما حينما قال لبعض الناس « يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء ، أقول : قال رسول الله ﷺ وتقولون : قال أبو بكر وعمر » .

نورد هذه المقدمة بمناسبة الكلام العجيب والخلط الرهيب والخبط الغريب الذى حدث من الدكتور عبد الجليل شلبى فى بابه اليومى بجريدة الجمهورية المسمى « قرآن وسنة » حيث سأله قارىء عن حكم صلاة ركعتين (تحية المسجد) والامام يخطب يوم الجمعة ويطلب منه القارىء الرأى الصحيح ، وهو لا يدرى — أى القارىء — أنه سيزداد حيرة على حيرة ! ويحمل القارىء الدكتور عبد الجليل شلبى فصل الخطاب فى هذا الأمر الذى اختصم بصدده أهل بلده ، فبماذ يجيب الدكتور وليته ما أجاب ؟! يقول : ان الله اذا غضب على قوم ابتلاهم بما لا يستحق الخصام . فهذه مسألة لا تستحق هذا الخصام وللأئمة فيها آراء . ثم يذكر كلاما طويلا ليس من العلم فى شىء ، انما هو آراء وأقوال من ليسوا بمعصومين ولم يشر من قريب أو بعيد الى الأدلة الشرعية التى تجيز أو تمنع ، ثم يختم كلامه الطويل بقوله « فالقوم اذن بين رأيين ، من صلى فهو مقتد بامام ومن ترك فهو مقتد بامام ولا داعى للخصام والله أعلم » انتهى بنصه .

ونحن نقول له : من قال لك ان الأحكام الشرعية لا تستحق المناقشة والمحاورة واعمال الفكر والبحث والنظر للوصول الى الحق ، ان الدين كله دين ، لا ينقسم الى قشور ولباب والى أمور تستحق كذا وأمور لا تستحق ، فمعنى ذلك أن تغلق الأبواب وتصادر البحوث والدراسات قائلين للناس لا داعى للخصام وكونوا كما أنتم ، وأنتم أحرار فيما تفعلون . ثم من قال يا فضيلة الدكتور ان الأحكام الشرعية آراء ، كل يبدى رأيه ، وكل يعمل على شاكلته ، وما أضيع هذا الدين اذا نظرنا اليه هكذا وفهمنا على هذا الشكل القاصر جدا ! ! ثم ما معنى أن الناس بين رأيين وكلاهما مصيب ، فيا للعجب فان الحق لا يتعدد والتعدد من لوازم الباطل .

ونقول : لو أن الدكتور طرح آراء الرجال التى تقدس تقديسا ويمم شطر السنة النبوية لأراح واستراح وأصاب كبد الحقيقة . وكان أمينا فى فصل الخطاب بين المتنازعين الذين استأمنوه .

ونحن نقول له : لقد ثبت بالأدلة الشرعية القاطعة الجازمة صلاة هاتين الركعتين اذا دخل المصلى والخطيب فوق المنبر .

وها هى الأدلة الشرعية من سنة الرسول ﷺ فلعل فضيلة الدكتور يفتى بعد ذلك بالأدلة ويطرح أقوال الرجال

الحديث الأول :

أخبرنا محمد بن عبد الأعلى ثنا خالد حدثنا شعبة عن عمرو بن دينار قال : سمعت جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : « اذا جاء أحدكم وقد خرج الامام فليصل ركعتين » قال شعبة يوم الجمعة ، وقوله « خرج الامام » أى شرع فى الخطبة .

أخرجه البخارى ومسلم وغيرهما .

الحديث الثانى : —

أخبرنى ابراهيم بن الحسن ويوسف بن سعيد واللفظ له قالا : ثنا حجاج عن ابن جريج قال : أخبرنى عمرو بن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله يقول :

جاء رجل والنبى ﷺ على المنبر يوم الجمعة فقال له : « أركعت ركعتين ؟ قال : لا . قال : قم فاركعهما » .

خرجه البخاري ومسلم وغيرهما .

الحديث الثالث : —

أخبرنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن أبى الزبير عن جابر قال : « جاء سليك الغطفانى ورسول الله ﷺ قاعد على المنبر ، فقعد سليك قبل أن يصلى فقال له النبى ﷺ : « أركعت ركعتين ، فقال : لا قال قم فاركعهما » .

خرجه مسلم وأبو داود والنسائى .

الحديث الرابع : —

أخبرنا قتيبة بن سعيد ثنا حماد عن عمرو بن دينار عن جابر ابن عبد الله قال :

بينا النبى ﷺ يخطب يوم الجمعة اذ جاءه رجل ، فقال له النبى ﷺ ، أصليت قال : لا ، قال : قم فاركع » .

خرجه البخارى ومسلم وغيرهما .

وبعد — فهذا هو الحق الذى ندين به فى هذه المسألة وفى غيرها من مسائل الدين ، فليس فى الدين قشور ولباب ، وليس فى الدين آراء وأقوال بل الواجب على المفتى ألا يفتى الا بالدليل ، والا فلا يستفتى ولا يفتى كما هو معلوم عند المحققين من الاصوليين . وعلى اخواننا المسلمين تحرى الدليل وطرح الأقوال والآراء وليضعوا نصب أعينهم قول الحق « يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله » .

وليتك يا دكتور تدرك مسئولية الفتوى وما تحتاجه من علم وفقه وورع فاتق الله يا دكتور واتقوا الله أيها المفتون .

« والله يقول الحق وهو يهدى السبيل »

محمد نجيب لطفى

دفاع عن السُّنة المطهرة

بقلم / على ابراهيم حشيش

— ١٦ —

لقد كثر الوضع حول فضائل السور فأراد ابن القيم أن يجمع فى كتابه « المنار المنيف فى الصحيح والضعيف » ما صح من هذه الفضائل ليكون قاعدة حديثية فى هذا الباب ، فقال تحت عنوان « ذكر جوامع وضوابط كلية فى هذا الباب » : —

ومنها ذكر فضائل السور وثواب من قرأ سورة كذا فانه أجره كذا • من أول القرآن الى آخره ، كما ذكر ذلك الثعلبى والواحدى فى أول كل سورة ، والزمخشرى فى آخرها قال عبد الله بن المبارك : أظن الزنادقه وضعوها •

قلت : ثم نرى بعد ذلك كلام العلامة ابن القيم يدور حول ثلاثة عناصر :

أولا : ما صح من أحاديث • فيقول : والذى صح فى أحاديث السور : —

١ — حديث فاتحة الكتاب ، وأنه لم ينزل فى التوراة ، ولا فى الانجيل ، ولا فى الزبور مثلها •

٢ — حديث البقرة ، وآل عمران : انهما الزهراوان •.

٣ — حديث آية الكرسى وأنها سيدة آى القرآن •

٤ — حديث الآيتين من آخر سورة البقرة « من قرأها فى ليلة كفتاه »

٥ — حديث سورة البقرة « لا تقرأ فى بيت فيقربه شيطان »

٦ — حديث العشر آيات من أول سورة الكهف من قرأها عصم من فتنة الدجال •

٧ — حديث قل هو الله أحد وأنها تعدل ثلث القرآن • ولم يصح فى فضائل سورة ما صح فيها •

٨ ــ حديث المعوذتين ، وأنه ما تعوذ المتعوذون بمثلها .

٩ ــ حديث : « أنزلت على آيات لم ير مثلهن قط : المعوذتان »

ثانيا : قال : وتلى هذه الأحاديث وهى دونها فى الصحة : ــ

١ ــ حديث : « اذا زلزلت تعدل نصف القرآن » .

٢ ــ حديث : « قل يأيها الكافرون ، تعدل ربع القرآن » .

٣ ــ حديث : « تبارك الذى بيده الملك ، هى المنجية من عذاب القبر » .

قلت : وهذه الأحاديث الثلاثة سنقوم ان شاء الله بتخريجها وتحقيقها لنقف على درجتها فى مقالاتنا القادمة .

ثالثا : قال ابن القيم : ثم سائر الأحاديث بعد ، كقوله : « من قرأ سورة كذا ، أعطى ثواب كذا » فموضوعه على رسول الله ﷺ . وقد اعترف بوضعها واضعها ، وقال : قصدت أن أشغل الناس بالقرآن عن غيره ، **ويمضى ابن القيم فى كلامه فيقول** « وقال بعض جهلاء الوضاعين فى هذا النوع : نحن نكذب لرسول الله ﷺ ولا نكذب عليه » ويرد ابن القيم على هذا الوضاع فيقول : « ولم يعلم هذا الجاهل : أنه من قال عليه ما لم يقل فقد كذب عليه واستحق الوعيد الشديد »

قلت : ولم يبن ابن القيم حكمه هذا على اجتهاد منه ولكن استند الى السنة المطهرة حيث يقول المعصوم محمد ﷺ : « من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » .

قلت : هذا الحديث من المتواتر ، والذى حكمه كما يقول علماء المصطلح يفيد العلم الضرورى أى اليقينى الذى يضطر الانسان التصديق به تصديقا جازما كمن يشاهد هذا الأمر بنفسه . لذلك كان المتواتر كله مقبولا ولا حاجة الى البحث عن أصول رواته . مع ملاحظة أن هذا الحديث من المتواتر اللفظى : وهو ما تواتر لفظه ومعناه . وهذا الحديث بهذا المتن كما يقول السيوطى فى « تدريب الراوى » (١٧٧/٢) :

« رواه بضعة وسبعون صحابيا من بينهم العشرة المشهود لهم بالجنة .

وقال الكتانى فى كتابه « نظم المتناثر من الحديث المتواتر » ص (٢٨) ح (٢) بعد أن ذكر أسماء رواته من الصحابة : وبهؤلاء تبلغ رواته خمسا وسبعين » .

قلت : هذا ليعلم مقعده ومكانه كل من يدعى أنه يكذب لرسول الله ولا يكذب على رسول الله ، ويقول ما لم يقله رسول الله ﷺ .

قلت : ومن قبل ابن القيم تكلم ابن بدر الموصلى فى هذا الباب ذاكرا ما صح فى فضائل السور فى كتابه « المغنى عن الحفظ والكتاب فيما لم يصح فيه شىء من الأحاديث » حيث أن ابن بدر الموصلى توفى سنة ٦٢٣ هـ وابن القيم ولد سنة ٦٩١ هـ وتوفى سنة ٧٥١ هـ .

يقول ابن بدر الموصلى فى كتابه « المغنى عن الحفظ » باب (ذكر فضائل القرآن) : قد ورد « من قرأ سورة كذا فله أجر كذا » من أول القرآن الى آخره . قال ابن المبارك أظن الزنادقة وضعتها ، قال المصنف : فلم يصح فى هذا الباب شىء غير :

١ – قوله فى فاتحة الكتاب لأبى : « ألا أعلمك سورة هى أعظم سورة فى القرآن : الحمد لله رب العالمين » .

٢ – وقوله عليه الصلاة والسلام : « البقرة وآل عمران غمامتان »

٣ – وقوله فى آية الكرسى : لأبى بن كعب : أتدرى أى آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قال : « الله لا اله الا هو الحى القيوم »

٤ – وقوله : « يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به فى الدنيا تقدمهم سورة البقرة .

٥ – وقوله : « ان الشيطان يفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة » .

٦ ــ وقوله : « من قرأ بالآيتين من سورة البقرة كفتاه » .

٧ ــ وقول الشيطان لأبى هريرة رضى الله عنه : « اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسى ، فانه لن يزال عليك من الله حافظ ، ولا يقربك شيطان . فقال النبى ﷺ : « صدقك وهو كذوب » .

٨ ــ وقوله : فى الكهف : « من قرأ منها عشر آيات أمن من فتنة الدجال » .

٩ ــ وقوله : « قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن » .

١٠ ــ وقوله : فى المعوذتين : « أنزل على آيات لم ير مثلهن قط : المعوذتان » .

قلت : بالمقارنة بين ما ذكره ابن القيم فى « المنار المنيف » وما ذكره ابن بدر الموصلى فى « المغنى عن الحفظ » نجد هناك توافقا كبيرا بينهما حول ما صح من أحاديث فضائل السور يتضح هذا التوافق من : ــ

١ ــ حديث : « قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن » .

رواه مالك والشيخان وأبو داود والنسائى عن أبى سعيد . ورواه البخارى عن قتادة بن النعمان ، ورواه مسلم عن أبى الدرداء والترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة . وفى الباب غير ذلك ، فهو متواتر كما قاله النجم . كذا ذكره العجلونى فى « الكشف » (٢/١٤٩) ح (١٨٩١) .

قلت : يتضح ذلك التوتر الذى نقله العجلونى عن النجم من قول ابن جعفر الكتانى فى كتابه « نظم المتناثر » ص (١٧٤) ح (١٩٨) : « ونص على تواتره أيضا الشيخ عبد الرءوف المناوى فى شرح الجامع ، وفى الهدى لابن القيم ، فى الكلام عن هديه ﷺ ، فى السنن الرواتب أثناء ذكره لسورة الاخلاص وأنها تعدل ثلث القرآن ما نصه : والاحاديث بذلك تبلغ التواتر » .

قلت : وقد ذكر الكتانى أن هذا الحديث رواه عشرون صحابيا أورد اسماءهم مما **لا يتسع معه هذا الدفاع لذكرهم .**

٢ ــ حديث : « أنزلت على آيات لم ير مثلهم قط : المعوذتان » .

ققلت : أخرجه مسلم (١/٣٢٤) واللفظ له باب « فضل قراءة المعوذتين » والترمذى والنسائى وابن الضريس وابن الأنبارى فى المصاحف وابن مردويه من حديث عقبة بن عامر قال : قال لى رسول الله ﷺ : فذكره . وأورده أيضا ابن كثير فى تفسيره (٤/٥٧١) وقال : رواه مسلم وأحمد والترمذى والنسائى كذا ذكره السيوطى فى « الدر المنثور » (٦/٤١٦)

٣ ــ حديث الآيتين من آخر سورة البقرة « من قرأها فى ليلة **كفتاه** » .

قلت : أخرجه البخارى (٣/١٤٣) كتاب فضائل القرآن ، باب « فضل البقرة » ومسلم (٢٠/٣٣٢) باب « فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة » وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن الضريس وأبو عبيد وسعيد بن منصور والبيهقى فى سننه .

ولكن عند تخريج وتحقيق هذا الحديث وجدت به تصحيفا منتشرا فى أشهر كتب التفسير وكذا كتب الحديث ولا أدرى كيف وقع هذا التصحيف منهم وهم أئمتنا فى الحديث والتفسير . وان شاء الله سنبين هذا التصحيف وسنرد عليه فى المقال القادم ونواصل تخريجنا وتحقيقنا للأحاديث التى أوردها الامامان ابن القيم وابن بدر الموصلى حول ما صح من فضائل السور ، لنعيش مع السنة المطهرة البعيدة عن الضعيف والموضوع خاصة وقد ملئت التفاسير بأحاديث لم تحقق حول فضائل سور القرآن ، وفقنا الله للدفاع عن سنة رسول الله ﷺ من المكذوب والموضوع . والله وحده من وراء القصد .

على ابراهيم حشيش

المضحكات.. المبكيات

« اذا لم تستح فاصنع ما شئت » واذا لم تستح فقل ما شئت . وتمسح فى الاسلام ما شئت . حينما ينعدم الحياء عند بعضنا فيحاولون أن يصبغوا أعمالهم بالصبغة الاسلامية ـ والاسلام برىء منها ـ فانهم يظهرون أمامنا فى صورة مضحكة وشر البلية ما يضحك .

وندخل الى الموضوع فنقول : هل القرى السياحية التى تقام على شواطىء البحر بما تحتوى عليه من كل صور الخلاعة والفجور والعرى وما يلحق بها من الملاهى التى يقولون انها لتنشيط السياحه وما يسمى بمدن الألعاب المائية التى تقام لجذب السياح ـ هل هذه الأمور تتفق مع الاسلام ؟

احدى الشركات المصرية لتوظيف الأموال ـ التى اتخذت مئذنة المسجد شعارا لها ـ أبرمت اتفاقا مع محافظة البحر الأحمر على تخصيص الأراضى اللازمة لاقامة هذه القرية السياجية ومدينة الملاهى حتى يمكنها أن تستثمر فى هذا المجال الحرام أموال المودعين الذين استأمنوها على أموالهم لما رأوا انتسابها الى الاسلام .

واذا كانت الشركة حرة تتصرف فى أموال المودعين كيف تشاء دون أن ترجع اليهم ... الا أنها ليست حرة فى أن تنتسب الى الاسلام أعمالها من اقامة الملاهى والقرى السياحية ... فعندما نشرت الشركه على صفحة كاملة من جرائدنا اليومية أخبار هذه المشروعات وضعت على رأس الاعلان قول الله تعالى « أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم والله لا يهدى القوم الظالمين » والآية تكون فى موضعها تماما اذا كانت الشركة تقصد أنها أسست بنيانها على شفا جرف هار ، ولكن لا شك أنها تقصد أنها أسست القرى السياحية ... على تقوى من الله ورضوان .. !

وسبحان الله كم فى مصر من المضحكات المبكيات . !

التوحيد

فى هذا العدد

		صفحة
كلمة التحرير	رئيس التحرير	١
نفحات قرآن	الأستاذ بخارى أحمد عبده	٥
باب السنة	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١٢
باب الفتاوى	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١٦
هل من الجن رسل أو أنبياء ؟	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٢٦
بركاه المميز ...	الأستاذ على عيد	٢٨
التوحيد علاجك	د . السيد الجميلى	٣٣
وفيكم سماعون لهم	الأستاذ حسن عبد الوهاب البنا	٣٦
النهى عن موالاة الكافرين	الأستاذ حسن الجنيدى	٣٧
تنبيهات على صفوة التفاسير	فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو	٤٣
اتقوا الله أيها المفتون	الأستاذ محمد نجيب لطفى	٤٨
دفاع عن السنة المطهرة	الأستاذ على ابراهيم حشيش	٥١
المضحكات .. المبكيات	التحرير	٥٦

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد
فى مصر : ٢٦٠ قرشا
فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ – ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ – الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ – الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين – القرآن والسنة الصحيحة – ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

٣ – الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ – الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره – فى أى شأن من شئون الحياة – معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥
الثمن ٢٠ قرشا